الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

العامية وأثرها على التعليم في المدرسة الجزائرية سنة أولى من التعليم الابتدائي أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:
*- سعاد بوالقمح
*- حكيمة بوالشعير

إشراف الأستاذ:
الجيلالي جقال

السنة الجامعية:**2016/2015**

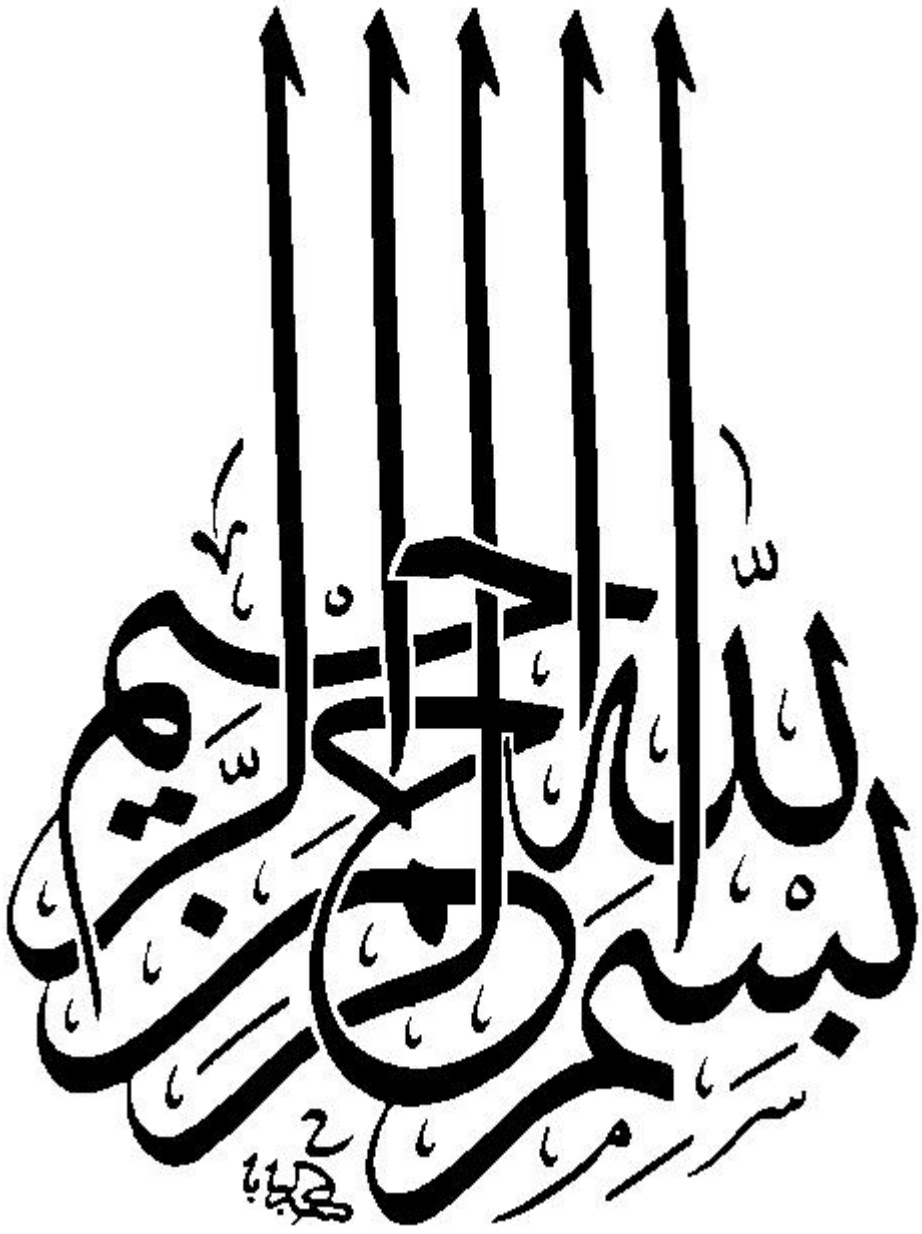
بسم الله الرحمن الرحيم

((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ))

العلق 1ـ5

دعـــاء

اللهم من اعتز بك فلن يذل... ومن اهتدى بك فلن يضل... ومن استكثر بك فلن يقل... ومن استقوى بك فلن يضعف... ومن استغنى بك فلن يفتقر... ومن استنصر بك فلن يخذل... ومن استعان بك فلن يغلب... ومن توكل عليك فلن يخيب... ومن جعلك ملاذه فلن يضيع... ومن اعتصم بك فقد هدي إلى صراط مستقيم... اللهم فكن لنا وليا ونصيرا... وكن لنا معينا ومجيرا... إنك كنت بنا بصيرا.

آمين...

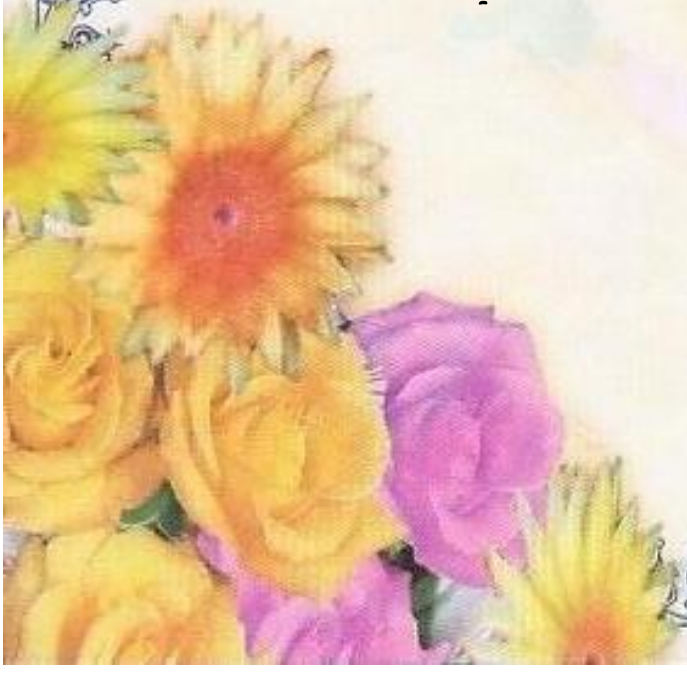

شكـــر وتقـــدير

الحمد لله الذي أعاد وأبدى، ومنح من الأنعام وأسدى، الحمد لله الذي لم يزل بالنعم منعما وبالإحسان محسنا وبالكرم موصوفا، يغفر ذنبا، ويكشف كربا، ويجير كسيرا، ويغيث ملهوفا، ويرسل بالآيات على أعدائه تخويفا وترهيبا، ونصلي ونسلم دائما على حبيبنا وقدوتنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد:

نود أن نقدم تشكراتنا الجزيلة وعرفاننا الخالص إلى أستاذنا الفاضل «الجيلالي جقال» الذي تبنانا لنكون طلبة عارفين لجلالة المهمة التي نؤديها ولما قدمه لنا من نصائح جزاه الله خيرا ووضعها في ميزان حسناته ونشكر كل كل من قدم لنا يد المساعدة من أجل إتمام هذا العمل من أساتذة قسم اللغة والادب العربي، خاصة الأستاذ "عبد الباقي مهناوي"، "سمير معزوزن"، و "خير الدين هبال"، و"موسى كرّاد"، وكذلك الزميلان "بوحلاس عبد العزيز و"حسين مناع" ونشكر أيضا مديرا ابتدائيتي "الإخوان محروق براقة" و"خريمش مصطفى" الذين زودانا المعلومات الكافية، ولكل من ساعدنا لنكون خير خلف لخير سلف إن شاء الله.

إهـــداء

إذا كنا نعيش لذاتنا فحسب تبدو لنا الحياة ضئيلة، تبدأ من حيث بدأنا، وتنتهي بانتهاء عمرنا المحدود، أما إذا كنا نعيش لفكرة تبدو لنا الحياة طويلة عميقة، تبدأ من حيث بدأت الإنسانية وتمتد بعد مفارقتنا لوجه هذه الأرض.

يعجز القلب عن شكر أهل الخير والأحباب بكلمات صادقة معبرة أقدمها إلى من قال فيهما الله تعالى: «وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا»، إلى الوالدين الكريمين: أمي التي لم تبخل علي بدعواتها ومساندتها لي في إنجاز هذا العمل، وأبي الذي كان سندي ومرشدي طوال مشواري الدراسي والجامعي.

وأهدي ثمرة هذا العمل أيضا إلى أخواتي: فوزية، نوال، مريم، وأخي الوحيد وتوأمي: كمال، وإلى كل عائلتي: أعمامي وعماتي، أخوالي وخالاتي، وإلى صديقات العمر: نورة، آسيا، خلود، بريزة، مريم، منال، ليلى ، كريمة، وأخص بالذكر زميلتي وأختي وصديقتي ~**حكيمة**~ التي شاركتني في إنجاز وتتبع خطوات هذا العمل، وإلى زميلي عبد الرؤوف، إلى كل من يعرفه "سعاد بو القمح" ولم يدونهم القلم.

~سعاد~

إهـــداء

إذا كنا نعيش لذاتنا فحسب تبدو لنا الحياة ضئيلة، تبدأ من حيث بدأنا، وتنتهي بانتهاء عمرنا المحدود، أما إذا كنا نعيش لفكرة تبدو لنا الحياة طويلة عميقة، تبدأ من حيث بدأت الإنسانية وتمتد بعد مفارقتنا لوجه هذه الأرض.

يعجز القلب عن شكر أهل الخير والأحباب بكلمات صادقة معبرة أقدمها إلى من قال فيهما الله تعالى: «وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا»، إلى الوالدين الكريمين: أمي التي لم تبخل علي بدعواتها ومساندتها لي في إنجاز هذا العمل، وإلى روح أبي الطاهرة راجية من المولى عز وجل أن يتغمد روحه برحمته الواسعة ويسكنه أعالي جنات النعيم.

وأهدي ثمرة هذا العمل أيضا إلى أخواتي: وداد، ربيعة، نادية، وإلى إخوتي: رشيد، مراد، رضا، بوعلام، أيوب، يعقوب، وزوجة أخي رشيدة، وإلى كل عائلتي: أعمامي وعماتي، أخوالي وخالاتي، وإلى صديقات العمر: نورة، آسيا، خلود، بريزة، مريم، آمال، و إلى صديقي العزيز ياسين ، وأخص بالإهداء زميلتي وأختي وصديقتي ~سعاد~ التي شاركتني في إنجاز وتتبع خطوات هذا العمل، إلى كل من يعرفه "حكيمة بوالشعير".

~حكيمـــة~

مقـــــــدمة

مقدمـــة:

تعتبر اللغة الركيزة الأساسية لدى الفرد بحكم أنها وسيلة التواصل وتبادل الأفكار والمعلومات والمشاعر داخل المجتمع ونخص بالذكر اللغة العربية والتي تعتبر لغة المواطن ووسيلة ارتباطه الروحي مع أبناء وطنه، وعليه فإن اللغة العربية من خلال نظرة المنظومة التربوية، هي وسيلة التعلم وتبليغ المعارف لذلك أصبح لازما على المؤسسات التربوية أن تعتني بها عناية خاصة وتجعلها أداة طيعة لدى المتعلمين نظرا لمكانتها خاصة وأنها لغة القرآن الكريم، لكن بحكم ما تمتاز به اللغة العربية، فقد تعرضت لعدة هجمات تستهدف طمسها والتقليل من مكانتها، وهذا كله من طرف أبنائها وفي عقر دارها، إذ أننا نجد أن اللغة العربية الفصحى، لم تعد تتجسد في المدارس الجزائرية في مختلف الأطوار إن وجدت فبنسبة قليلة، وهذا راجع إلى ما خلفه الاستعمار من آثار سلبية كانتشار الثنائية اللغوية، وهي مزيج بين الفصحى والفرنسية، إلى جانب الازدواجية اللغوية التي ظهرت في الجزائر بحكم مجاورتها للبلدان الأخرى وهي مزيج كذلك بين الفصحى والعامية، إذ تعتبر هذه الأخيرة موضوع دراستنا وهو: «العامية وأثرها على التعليم في المدرسة الجزائرية سنة أولى من التعليم الابتدائي أنموذجا» وتعرف العامية بأنها: لغة التخاطب اليومي بين أفراد المجتمع من أجل تلبية متطلباتهم، وكذلك التواصل.

ومن هنا نجد أن لهذه الظاهرة أهمية بالغة في إثبات تراجع نسبة العربية الفصحى وإزالة الشك والإبهام، فلما كان لهذه اللغة أهمية بالغة استدعت ضرورة اعتمادها في التدريس، لكن الادعاء بصعوبة قواعدها ونطقها في العملية التعليمية كان من الأسباب التي دفعت بوزيرة التربية إلى اقتراح اعتماد التدريس بالعامية والذي أسال الكثير من الحبر، وقد كان هذا سببا من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع لما له من أهمية بالغة داخل المنظومة التربوية.

فهل تصلح العامية أن تكون لغة للتدريس؟ وهل يمكن إيصال المعارف بواسطتها؟ وما هي الحلول المقترحة لتجنبها في عملية التدريس؟

يمكن افتراض إجابة مبدئية لهذا الإشكال كقولنا: ربما يكمن تراجع مستوى اللغة العربية في عملية التدريس بسبب البيئة التي يعيش فيها الطفل وتنشئته اللغوية وانعدام التواصل بها داخل أفراد الأسرة الواحدة، وربما يرجع السبب إلى عدم تقيد الأساتذة باستعمالها في عملية التعليم، وقد قسمنا هذا العمل إلى مقدمة تمهيد وفصلين نظري وتطبيقي، أما الفصل النظري فهو بعنوان مصطلحات ومفاهيم وتندرج تحته مجموعة من المباحث وهي على التوالي: الثنائية اللغوية، الازدواجية اللغوية، اللهجة العامية، العربية الفصحى، المنهاج والفصل التطبيقي، فهو يتمثل في الدراسة الميدانية ويندرج تحته تمهيد، منهج البحث، مجالات الدراسة الميدانية، عرض ومناقشة نتائج استمارة الاستبيان، النتائج المتحصل عليها، وأنهيناه بخاتمة فيها نتائج البحث وخلاصة الحلول المقترحة، وقد اتبعنا في خطى هذا البحث المنهج الوصفي الإحصائي الذي يتناسب ومثل هذه الدراسات، إذ يسمح لنا باستكناه آراء الأساتذة، وعلى هذا الأساس قمنا بوصف الظاهرة وتحليلها من خلال الآراء والدراسة التي قمنا بها وبحكم الأثر الذي خلفته اللهجة العامية في المنظومة التربوية فإننا لا ننكر أن هناك دراسات وأبحاث سبقتنا لهذا الموضوع نذكر منها: "العربية الدارجة في القطر الجزائري" لإبراهيم السمرائي، "الازدواجية اللغوية في الجزائر المستقلة" لبوزيد ساسي هادف، "تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري" لعابد محمد بوهادي وغيرها، ومما لا شك فيه أن لكل عمل منبع يستقي منه ويكون نقطة بدايته، وكذلك نحن قد اعتمدنا في هذا العمل على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: "قضايا ألسنية تطبيقية" لميشال زكريا، "مدخل إلى علم اللغة" لإبراهيم خليل، "معجم فصاح العامية" لهشام النحاس ومصادر أخرى.

إن أي بحث لا يخلو من الصعوبات وهي في مجملها تلك الصعوبات التي يجدها كل باحثّ، ومن الصعوبات التي واجهتنا صعوبة الحصول على تسريح لإجراء الدراسة الميدانية من طرف مديرية التربية، تأخر الأساتذة في الإجابة على أسئلة الاستبيان، تشعب الموضوع منعنا من الإحاطة به من كل الجوانب.

ومن النتائج المتوقعة في هذا العمل، الكشف عن بعض أسباب انتشار العامية في التدريس، الدعوة إلى الابتعاد عن استعمال العامية في التدريس لتجنب تشويه صورة اللغة العربية الفصحى، وفي الأخير نتمنى أن نكون قد نجحنا في إنجاز هذا العمل، ويكون بمثابة ثمرة جنيناها من بحر العلم، فإن وفقنا فمن الله و إن أخطأنا فجل الكامل الذي لا يخطئ.

الفصل الأول

مفاهيم ومصطلحات

- تمهيـــــد.
- الثنائيـــــة اللغـــــوية.
- الازدواجية اللغويـــة.
- العـــــامية.
- اللغـــــة العربيـــــة الفصحـــى.

تمهيـــد:

إن الحالة التي وصلت إليها اللغة العربية الفصحى بسبب الحملات التي سيقت ضدها من خلال حجج لا أساس لها من الصحة، كصعوبة قواعدها وتعدد مفرداتها، مما جعلها لغة معقدة، وهي حجج ضعيفة، لكنها جعلت اللغة العربية تتراجع عن مكانتها لتحل محلها اللهجة العامية، وتصبح لغة التخاطب بين أفراد المجتمعات، فنتج عنها ما يعرف بالازدواجية اللغوية، إلى جانب انتشار اللغة الفرنسية والتي عدّت وسيلة التعامل والتفاهم الأساسية خاصة فيما يتعلق بالإدارات ومناصب العمل، فنتج عنها أيضا ما يعرف بالثنائية اللغوية، ومن جهة أخرى نجد أن هذين الظاهرتين قد اجتاحتا المدرسة الجزائرية والنظام التربوي، فالازدواجية نجدها بكثرة في المراحل الابتدائية الأولى، بحكم أن الطفل يجد اللغة العربية الفصحى لغة جديدة عليه لا يفقه فيها شيئا، أما الثنائية فنجدها في مرحلة المتوسط والثانوي، وهذا كله انطلق من القرار السياسي الذي يعطي الأولوية للغة الفرنسية على حساب اللغة العربية، إذ شهدت هذه الأخيرة تراجعا في المجتمع الجزائري نظرا لمزاحمة العامية والفرنسية لها، حتى أصبحت الفصحى لغة ثانية لدى المواطنين.

أولا: الثنائيــة اللـغويــة:

1/ مفهوم الثنائية اللغوية:

إن الثنائية اللغوية ظاهرة شائعة أسالت الكثير من الحبر من طرف علماء اللغة،ودلك لما نجم عنها من مشكلات مختلفة تتدرج في النطق و تغير المعنى أو عدم فهمه من خلال أن القول يراد به معنى ويفهم معنى غيره، إذ نجد أن هناك لغتان أو أكثر يستعملها الأفراد للتواصل في معظم بلدان العالم إذ لم نقل كلها،وكل هدا التنوع في استعمال اللغة هدفه تلبية المتطلبات التي تساعد على العيش و التأقلم داخل المجتمع، ولأهمية هذه الظاهرة صاغ لها اللغويين العديد من المفاهيم التي تصب في معنى واحد وهو الثنائية اللغوية هي استعمال الفرد للغتين بطريقة متقنة، ونذكر من هذه التعاريف ما قاله ميشال زكرياء حول هده الظاهرة:

1- «هي الوضع اللغوي لشخص ما ولجماعة بشرية معينة تتقن لغتين، وذلك دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في اللغة الأخرى»[1] فهي السبيل الذي يتمسك به الفرد داخل مجتمعه، لأن هذا الأخير يفرض عليه ذلك، إلا لن يستطيع التأقلم والعيش فيه،مع ندرة وجود تفاوت لغة عن لغة أخرى أو تميز إحداهما عن الأخرى.

2- «هي الحالة اللغوية التي تعني بها المجتمعات اللغوية والأفراد الدين يسكنون مناطق أو بلدان تستعمل فيها لغتان على نحو متقن»[2]، ومن هذا المفهوم يمكن أن نعد الثنائية اللغوية ظاهرة تستلزم الإتقان وحسن الاستعمال من طرف الأشخاص الدين يتخذون منها وسيلة للتواصل يوظفوها في حياتهم العامة.

(1) ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط1، 1993، ص 35.

(2) المصدر نفسه، ص 36.

وقد أبدى «اندري مارتينه» رأيه في هده الظاهرة فقال:«إن المشكلة التي تطرح نفسها هي معرفة إلى أي حد يستطيع متعلم اللغة الأجنبية التي يتعلمها»[1] فالمشكلة التي تطرح نفسها إن عدد اللغات التي يتعلمها الفرد غير مهم، بل المهم كيف يمكنه أن يحافظ على بنية لغته الأصلية، وان يستطيع التفريق بينها وبين اللغة الثانية التي يتعلمها أو تعلمها، فمتعلم اللغة الثانية نجده دائما يجري مقارنة في دهنه بين نظام لغته واللغة الثانية.

كما يعرف عبد المجيد عيساني الثنائية اللغوية بقوله: «هي أن يتكلم الناس في البلد لغتين الأولى العربية مثلا والتي تستخدم في المجالات الرسمية كالحياة والتعليم والإعلام والبرلمان وكتابة القوانين، والثانية لغة محلية (غير عربية) يستخدمها مجموعة من المواطنين للتواصل فيما بينهم»[2]، نجد هذا التعريف قريبا من المفهوم الذي قدمه ميشال زكريا، وذلك من خلال اعتبار أن الفرد عليه أن يمتلك على الأقل لغتين يتواصل بهما داخل مجتمعه فالأولى خصصها للمعاملات الرسمية والثانية للمعاملات اليومية.

2/ أسباب الثنائية اللغوية:

من البديهي والمتعارف عليه أن لكل ظاهرة –سواء كانت طبيعية أو لغوية– أسبابها ومسبباتها التي تكون العامل في حدوث هذه الظاهرة ونخص بالذكر الظاهرة اللغوية التي تسمى الثنائية اللغوية والتي يقع فيها الأفراد داخل المجتمع الواحد من يتكلم لغتين (عربية/ فرنسية) وذلك نتيجة اختلاط العرب بالأعجام مما يؤدي إلى تشكل هذه الثنائية اللغوية وذلك مثلما يرى ميشال زكريا بقوله: «(...) لا يعود بالإمكان اعتبار ثنائي اللغة سوى الأفراد الذين ولدوا نتيجة زواج بين شخصين ينتميان إلى مجتمعين لغويين مختلفين (لغة الأب ولغة

(1) لطفي بوقربة: محاضرات في اللسانيات التطبيقية، معهد الآداب واللغات، جامعة بشار، ط1، ص 48.

(2) عبد المجيد عيساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها، اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011، ص 49.

الأم) كلغتين أم، ويملكون من جراء ذلك كفاية لغوية في اللغتين»[1] ، أي أن الشخص الذي تكون لديه ثنائية لغوية هو الذي له أبوين من مجتمعين مختلفين، وبالتالي تكون له لغتان

مختلفتان نتيجة ثقافة كل طرف منهما، فتكون له لغة الأم مع لغة الأب مع توفر كفاية لغوية أو قدرة على التحكم في كل لغة على حدى للدلالة على نوع معين من الألفاظ، فباستحضار مصطلح في اللغة (أ) يوجب أو يفرض ذلك في اللغة (ب).

(3) ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ص 37.

ثانيا: الازدواجية اللغوية:

1/ مفهوم الازدواجية اللغوية:

يعتبر الإنسان الكائن الوحيد الذي ميزه الله تعالى بالعقل ورفع مستواه عن باقي المخلوقات الأخرى، فأعطاه نعمة الكلام أو اللغة من أجل التواصل والتعارف وتحقيق الرغبات والعبادات وذلك في قوله سبحانه وتعالى: «يَا أَيّهَا النَّاس إنّا خلقنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثَى وجَعَلنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ الله أَتْقَاكُمْ إِنَّ الله عَلِيمٌ خَبِير»[1] أي أن الله عز وجل خلق الإنسان وجعل منه ذكرا وأنثى وباتحادهما معا نشأت شعوب وقبائل ليتواصلوا، ولا يمكن ذلك إلا من خلال اللغة التي تعتبر بمثابة همزة وصل بين الشعوب، وبما أن هذه الأخيرة تختلف عن بعضها البعض فلا توجد لغة واحدة للتواصل، وإنما نجد الاختلاف فيها من مجتمع لآخر، فنجد مثلا العربية والفرنسية وغيرها بل نجد اللغة نفسها تنقسم إلى مجموعة من اللهجات كاللغة العربية التي نجد فيها اللهجة السورية، واللهجة المصرية واللهجة الأردنية وغيرها، وهذا التعدد في اللهجات نشأ عنه ما يعرف باللغة العامية التي أصبحت مزاوجة للغة العربية الفصحى، فظهر ما يعرف بالازدواج اللغوي، أو الازدواجية اللغوية والذي نجده بين كل من اللغة العامية واللغة الفصحى، ونعني الازدواجية اللغوية كما عرفها إبراهيم خليل في كتابه "مدخل إلى علم اللغة" وذلك بقوله: «نعني بها وجود لغة للكلام اليومي، أو اللهجة المحلية، ولغة أخرى هي لغة الكتابة والمخاطبات الرسمية المدونة والمحاضرات والأحاديث والخطب الدينية».[2]

ونلاحظ من خلال هذا التعريف أن إبراهيم خليل يقصد به أن اللغة الفصحى ليست وحيدة في استعمالها داخل المجتمع الواحد، وإنما هناك لغة أخرى تزاحمها وهي اللغة العامية التي تعتبر لغة التواصل اليومي بين الأفراد في المجتمع، وهي التي تستعمل في الحياة

(1) سورة الحجرات ، الآية: 12 ص 317.

(2) إبراهيم خليل: مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010م/ 1430هـ ص 71.

العادية، بينما اعتبر الفصحى لغة رسمية لا نجدها إلا في الكتب أو الخطب الرسمية والمحاضرات وغيرها من الوثائق والمؤلفات.

وقد لفت مصطلح الازدواجية اللغوية اهتمام اللغويين الذين صاغوا له التعاريف وحاولوا الخوض في غماره من أجل إزالة اللبس وتوضيح الأمور المبهمة والغامضة إذ تعرف الازدواجية اللغوية أيضا بأنها: «وجود لغتين مختلفتين عند فرد ما أو جماعة في آن واحد».[1]

أي امتلاك مستعمل اللغة التنوع والتزاوج بين اللغات المستعملة للتخاطب والتواصل داخل المجتمع الواحد أو شخص فردا بعينه.

ومن التعاريف التي صيغت لهذه الظاهرة ما قاله "بلومفيد" بأنها: «قدرة الفرد في التحكم في اللغة الثانية بسهولة مشابهة للتحكم في اللغة الأم»[2] ، فمزاوجة الفرد بين لغتين أمر ممكن ولا توجد فيه أية صعوبة، إذ يستطيع الفرد استعمال اللغة الثانية بدون أدنى شك وهي تشبه في سهولتها تحكمه في استعماله للغة الأم.

أما "جورج مونان" فيعرفها: «بأنها قدرة الفرد في استعمال لغتين أو أكثر»[3]حيث أن الجمع بين لغتين أو أكثر يولد نوعا ما من الصعوبة في عملية الاحتكاك السطحي أو العميق، ذلك أن الفرد مزدوج اللغة له القدرة على التعبير وإبداء رأيه في شتى المواقف والحالات الحرجة وذلك بأذني جهد ممكن.

(1) بوزيد ساسي هادف: الازدواجية اللغوية في الجزائر المستقلة، دراسة سوسيولسانية، كلية الحقوق والآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، الجزائر، د.ط، د.ت، ص 2.

(2) دليلة فرحي: الازدواجية اللغوية، مفاهيم وإرهاصات، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الخامس، مارس 2009، د.ط، ص 2.

(3) المصدر نفسه، ص 3.

2/ أسباب الازدواجية اللغوية:

من المؤكد أن كان لكل شيء في هذا الوجود سبب أدى إلى ظهوره وبروزه للعيان، كذلك الازدواجية اللغوية كانت لها أسباب كثيرة نذكر أهمها:

1- اختلاط العرب بالأعاجم فقيل في هذا الصدد: «إن اختلاط العرب مع الأعاجم كان السبب في انحراف اللغة العربية الفصحى عن أصالتها وموقعها،هده الانحرافات التي ظهرت في العربية أبرزت الملامح العامية قامت بتشكيل الازدواج اللغوي »[1]، أي أن هذا الاختلاط كان سببا رئيسا في ظهور هذه الظاهرة اللغوية، وذلك نظرا للتواصل المستمر بين العرب وغيرهم من العجم كالفرس والروم، فمجيء الإسلام، وبداية الفتوحات الإسلامية، وكثرة الرحلات التجارية كان عاملا رئيسيا في اختلاط لغة العرب بلغات أخرى، مما أدى إلى ظهور اللحن وفساد الألسنة، وانحراف اللغة عن قواعدها.

2- «اختلاف البيئات داخل المجتمع الواحد له دور مهم في ظهور الازدواجية اللغوية فأبناء الريف يتحدثون مثلا بلهجة تختلف عن تلك التي يتحدث بها أبناء المدن »[2] أي أنه للبيئة تأثير واضح على اللغة، فاختلاف البيئة يؤذي بالضرورة إلى اختلاف اللغة، إذ نجد لغة سكان الريف تختلف عن لغة أهل المدينة، فالأولى تتسم بالخشونة تبعا للطبيعة القاسية والظروف المحيطة، أما الثانية فنجد فيها نوعا من الليونة، وكذلك لغة الصحراء التي تختلف عن المناطق الجبلية.

3- «الفوارق الطبقية بين طبقات المجتمع لها دور في ظهور مثل هده اللهجات»[3]، إذ تعمل كل طبقة على محاولة إيجاد لغة خاصة بها تميزها عن غيرها من الطبقات الأخرى لتتاح لها فرصة أن تكون في الصدارة.

---

(1) إبراهيم كايد محمود: اللغة العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل العلوم الإنسانية والإدارية، المجلد الثالث، العدد (1)، مارس 2002/ ذو الحجة 1422هـ، ص 28.

(2) المصدر نفسه، ص 63.

(3) المصدر نفسه، ص 63.

4- «سعة انتشار اللغة»[1]، وهو يعتبر أيضا من الأسباب المساهمة في ظهور الازدواجية اللغوية، فهذا الانتشار والتوسع من مكان إلى أخر يفقد هذه اللغة بعض ألفاظها وقواعدها ويخلق ألفاظا جديدة ربما لا تكون لها صلة باللغة العربية من جميع النواحي «طبيعية، اجتماعية.....»

5- «انقسام الدول العربية إلى دول عديدة لكل دولة حدودها وقيودها ولها سياستها واقتصادها وغيرها»[5]، أي أن الأفراد في استعمالهم للغة تحدهم قيود تفرضها عليهم الدولة التي يعيشون فيها سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، فلكل دولة حدودها الخاصة والتي تؤدي بالأفراد إلى استعمال اللغة وفقا للقوانين التي تميز كل دولة بلغة معينة وهذا أيضا من أسباب ظهور الازدواجية اللغوية.

3/ بين الثنائيـــة اللغوية والازدواجيـــة اللغوية:

لكل شيء في الوجود ما يقابله سواء كان بالتمايل أو بالتضاد فمعرفة قيمة الشيء ومكانته تتوقف على ما يحيط به من ظروف وعوامل وفي هذا الصدد نخص بالذكر اللغة العربية التي بنيت على المترادفات، والتي أصبحت الشغل الشاغل للباحثين العرب وحتى الغرب المستشرقين،فظهرت العديد من الظواهر اللغوية التي تتفاوت فيما بينها بحسب استعمال الناس لها فحيوية اللغة تقاس باستعمالها،ومن هذه الظواهر الشائعة نجد:الثنائية اللغوية، الازدواجية اللغوية اللتين أزاحتا اللغة العربية عن موقعها مقارنة باللغات الأخرى، وكما قلنا في البداية لكل شيء ما يقابله، فنجد بين هاتين الظاهرتين فوارق تجعل إحداهما تمتاز عن الأخرى نوجزها فيما يلي:

(4) عباس المصري وعماد ابو حسن: الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، المجمع 8، 1436هـ/ 2014م، ص 13.
(5) المصدر نفسـه، ص 14.

1- «إن الثنائية اللغوية لها مستويات لغوية محددة وهذا غير موجود في الازدواجية اللغوية»[1] وهذا معناه أن الثنائية اللغوية لها مستويات تخدمها وتميزها عن غيرها.

2- «الثنائية اللغوية استخدام اللغة من قبل الأفراد، أي أنها صفة لتصرف الفرد لغويا، أما الازدواجية اللغوية فإنها من خصائص الاستخدام اللغوي في المجتمع الذي يقوم بدوره بتحديد وظائف اللغة وطرائق استعمالها»[2]، أي أن الأولى من خصائص الفرد فهو الذي يتحكم في نمط لغته التي يتواصل بها،ولا دخل للمجتمع في طريقة استعمال الأشخاص لهذه اللغة،على عكس الثانية – الازدواجية اللغوية –التي يكون للمجتمع الدور الأساسي في توضيح خصائص هذه اللغة فالمجتمع هو المسير الأول لطريقة استعمال اللغة.

3- إن الثنائية اللغوية تقوم على أساس وجود لغتين أو تضم لغتين تتمحوران في منزلة واحدة من حيت الاستعمال اذ نجد منافسة قوية بينهما في لغة الكتابة والخطب الرسمية، ومثال ذلك نجده في بلادنا الجزائر، إذ أن اللغة العربية تشترك مع الفرنسية في درجة الاستعمال والإتقان من طرف الأفراد.

4- أما الازدواجية اللغوية فهي وجود مجموعة لغوية تضم لغتين تنتميان إلى عائلة واحدة شريطة امتياز إحداهما عن الأخرى، كاللغة العربية التي تضم الفصحى، وهي لغة الكتابة العلمية والاذبية والخطب الرسمية وتضم ايضا العامية وهي لغة توظف في الاستعمال اليومي، فقد تسمى الدارجة في بعض الأحيان وتسمى العامية أحيانا أخرى وهي تستعمل في الحياة اليومية والحديث اليومي من أجل التواصل.[3]

(1) ينظر إبراهيم كايد محمود: اللغة العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص 61.

(2) المصدر نفسه، ص 61.

(3) ينظر: إبراهيم خليل: مدخل إلى علم اللغة، مدخل إلى اندريه مارتينيه: وظيفة الألسن، تر: نادرة سراج، دار المنتخب العربي، بيروت، ط1، 1996، ص 160، 161.

ثالثا: العامية:

تمهيد:

كان العرب في القديم يعيشون في البوادي والصحاري على شكل قبائل يتواصلون فيما بينهم بطريقة عادية عن طريق اللغة التي تتمظهر في شكل أصوات وحروف ينطقها أهل البادية إذ تتميز هذه الأخيرة بالفصاحة وحسن السبك، وذلك على السليقة التي شبوا عليها، فاستمرت هذه اللغة تتطور بتطور الإنسان ومع مرور الزمن، إلى أن جاء الإسلام والفتوحات الإسلامية مما نتج عنه اختلاط العرب بالأعاجم فتسبب في فساد لغة العرب ودخول المصطلحات الأعجمية عليها مما ولد العديد من الظواهر اللغوية كالعامية التي كانت سبب في زوال الفصحى«هذه العاميات الكثيرة المتكاثرة والمتفارقة والمفرقة بين أحياء المدينة الواحدة ومع ذلك لا نجد لها جذورا من تراث حضاري أو ثقافي أو فكري»[1] ، أي أن العامية ليس لها أصل قامت عليه أو لغة أصلية انبثقت عنها، فاستعمال العامية يعود إلى صعوبة الفصحى ومحاولة الهروب من قيودها،وقد صيغ لهذا المصطلح العديد من التعاريف لتقريب ماهيته من مستعملي اللغة.

(1) هشام النحاس، معجم فصاح العامية، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 18.

1/ مفهوم العامية:

«هي لغة شفهية طبيعية لا تخضع للمكتوب، وهي لهذه الاعتبارات تعتبر اللغة الأم في مناطقنا»[1]، فهي بذلك تستعمل للتواصل اليومي بين الأفراد عن طريق المشافهة، فالعامية تعتبر اللغة الأم، و معظم الناس يتواصلون بها إذا لم نقل كلهم خاصة في بلادنا الجزائر.

تعرف العامية أيضا بأنها: «اللغة التي تستخدم في الشؤون العادية ويجري بها الحديث اليومي[2] ، أي أنها وسيلة للتواصل اليومي في مختلف شؤون الحياة من أجل تلبية المتطلبات.

ويعرفها علي طالب أحمد بأنها: «اللغة التي ينطق بها المتكلم عفو الخاطر من غير أن يقيد نفسه بضوابط أو قوانين، وإنما يتكلم متأثرا بسماعه ممن حوله منذ وعى وسمع»[3]، فهي تحدث بطريقة عفوية ولا تستدعي أية شروط أو قواعد بل يستعملها الفرد تبعا لحاجته ولما يحيط به.

وتعرف العامية أيضا: «هي التي يتكلمها عامة الناس في كل قطر عربي في أحاديثهم فيما بينهم إلى جانب اللغة الفصحى»[4]، فهي بذلك متاحة لعامة الناس في كل مكان يتواجدون فيه في مختلف معاملاتهم وأحاديثهم مع بعضهم البعض، كما تعتبر العامية ظاهرة جديدة لم يعرفها مستعملو اللغة إلا في العصر العباسي، إذ يعتبرها اللغويون دخيلة ومولدة،

(1) عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011، ص95.

(2) محمد الهاشمي: المحيط اللغوي وأثره في اكتساب الطفل اللغة العربية الفصحى، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، 2005.

(3) علي احمد طالب: أثر استعمال العامية في التدريس، دن، دط، 1995، ص 309.

(4) سميح أبو مغلي: مدخل إلى تدريس اللغة العربية، دار البداية، ناشرون وموزعون، ط1، 2010، ص 267.

وفي هذا الصدد يقول أحمد رضا : «ربما كانت العامية دخيلة أو مولدة لم يعرفها الأولون، بل عرفت في عصر العباسيين ومن بعدهم».[1]

كل هذه المفاهيم تصب في معنى واحد وهو أنها عبارة عن مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك فيها جميع أفراد هذه البيئة، ومن هنا نرى أن كل اللغويين لهم نظرة موحدة للعامية.

2/ دواعي استعمال العامية في التدريس:

الذي له ميول إلى اللغة ومظاهرها في المغرب العربي عامة والجزائر بصفة خاصة سيلاحظ أن أول ما يتعلمه الطفل هي اللغة العامية أو الدارجة والتي تسود الحديث اليومي في البيت أو الشارع، إذ تعد اللهجة العامية في معظم مناطق بلادنا هي اللغة الأم، مع العلم بان هذه العامية لا تكون على صورة واحدة وإنما لكل منطقة من التراب الوطني عاميتها الخاصة بها،وبسبب شيوع استعمال العامية في الحديث اليومي لسهولتها وألفة الفرد لها أصبحت توظف في عملية التعليم لعدة دواعي نوجزها فيما يلي:

1- «شيوع العامية في التعبير والحديث والحوار، حيث أنها لغة سواء الناس حتى المثقفين والمفكرين منهم في الحياة الخاصة وتعاملاتهم مع عامة الناس.

2- سهولة العامية، إذ أنها تجري على الألسنة عفو الخاطر بلا جهد ولا رعاية قواعد.

3- إن العامية لغة التلاميذ، كما أنها لغة المعلمين والأساتذة.

4- سهولة العامية، إذ أن عدم تمكن الأساتذة من اللغة الفصحى التي لم يطوعوا أنفسهم لتحدث بها والالتزام بضوابطها.

(1) الشيخ أحمد رضا: قاموس رد العامي إلى الفصيح، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1981، ص 9.

5- إن الأساتذة أنفسهم تخرجوا على يد أساتذة ومعلمين يدرسون ويشرحون ويتحاورون باللغة العامية.

6- اعتقاد صعوبة الفصحى واليأس من المقدرة على إتقانها معرفة وتطبيقا وهذا ليس عيبا في اللغة وإنما العيب في من تعلمها ولم يتقنها».[1]

من خلال عينة الأسباب التي ذكرناها، نلاحظ أن الأسباب التي دعت غلى استعمال العامية في التدريس هي أسباب تتعلق باللغة العامية نفسها من حيث سهولة استعمالها وشيوعها، وتتعلق كذلك بالأساتذة الذين يدرسونها، إذ أنهم لم يحاولوا تجسيد الفصحى في تعاملاتهم مع تلامذتهم داخل جدران المدرسة.

لقد ذكرنا في بداية الحديث مصطلحين ارتبطا بالعامية، وهما اللهجة والدارجة، فلا مناص من التعرّف عليهما بصفتهما مصاحبان للعامية.

تعريف اللهجة: «هي اللسان الذي يستعمله عامة الناس مشافهة في حياتهم اليومية لقضاء حاجاتهم والتفاهم فيما بينهم»[2]

وهنا نراها مطابقة لمفهوم العامية من حيث أنها تستعمل في الحديث اليومي بين الأفراد للتواصل فيما بينهم في مختلف مناطق الوطن.

تعريف الدارجة: «هي مستوى تعبيري يتخاطب به العامة عفويا في الحياة اليومية وهو مستوى غير خاضع لقواعد النحو والصرف ويتصف بالتلقائية»[3] ، وهنا نلاحظ ما لاحظناه على اللهجة، فهي كذلك لغة التواصل اليومية التي تحدث بطريقة عشوائية تبعا لحاجة المتكلم ومن يحيطون به.

(1) علي أحمد طالب: أثر استعمال العامية في التدريس، دن، 1416هـ/ 1995م، ص 317، 319.

(2) عبد القادر سلامي: مقال في اللغة واللهجة بين الثبات التحول، جامعة تلمسان.

(3) الفصحى وعاميتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب: أعمال الندوة الدولية التي نظمت مع وزارة الثقافة، نزل الأوراسي، منشورات المجلس 2008.

3/ عيوب استعمال العامية في التدريس:

للتدريس بالعامية عيوب، لذلك فهي لا تليق أن تكون لغة يدرس بها بأي صورة من الصور، فعلى المدرس أن يتجنبها ومن هذه العيوب نذكر:

1- «إن اللغة العامية تظهر وتكرس التفرقة بين الأقطار، وقد تزيد الفجوة بين العرب فيها، وتعيق التواصل بينهم.
2- إن اللغة العامية هي لغة محدودة المفردات، فهي أضيق من أن تستوعب العلم في أي تخصص، لأنها لغة الأغراض الاجتماعية الضيقة، ولا يمكن أن تكون صالحة للتخاطب والتحادث في موضوع علمي أو ديني.
3- إن اللغة العامية بما فيها من تعدد دلالات المفردة الواحدة من لغة عامية لأخرى يؤدي في كثير من الأحيان إلى اللبس أو إلى الإشكالات وسوء الفهم بين المتخاطبين.
4- إن اللغة العامية ليست ثابتة لأنها تتغير بسرعة مما يؤدي إلى انقطاع الأجيال اللاحقة عن الأجيال السابقة من حيث التراث العلمي والثقافي.
5- إن استعمال اللغة العامية في التدريس يدل على قلة الشعور بالمسؤولية وقلة الثقة بالنفس وبالطلبة وعدم القدرة على كسب ثقتهم». [1]

من خلال هذه العيوب المذكورة نرى بأنه لا بد من الابتعاد عن العامية بأذنى جهد ممكن، لأن التخاطب بالعامية يثبت انحطاط المستوى الثقافي والعلمي وضعف المستوى اللغوي، وهذا الأمر يعني مدرس اللغة بالدرجة الأولى، والمتعلم بالدرجة الثانية، وهذا لا ينفي وجود مزايا للتدريس بالعامية.

(1) سميح أبو مغلي: مدخل إلى تدريس اللغة العربية، ص 273، 274.

رابعـا: اللغـــــة العربيــة الفصحـــى:

تمهيــد:

مما هو راسخ في الذهن أن مشكلة اللغة في بلادنا ليست وليدة الساعة والزمن الحاضر، وإنما ترجع إلى طبيعة اللغة نفسها من حيث التهيئة اللغوية، ونخص بالذكر اللغة العربية الفصحى التي أصبحت من أولى اهتمامات اللغويين.

1/ مفهوم اللغة العربية الفصحى: «هي لغة القرآن الكريم والتراث العربي جملة، والتي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري»[1]، فهي بذلك لغة الكتابة والتدوين، نزل بها القرآن الكريم وبها حفظ التراث العربي، كما تستعمل في الإجراءات الرسمية والإدارية.

كما يعرفها "سميح أبو مغلي" بقوله: «هي اللغة العربية التي تراعي القواعد النحوية والصرفية والصوتية بدون تقعر أو قدلكة، أو ما يوجد في لغة الشعر من ألفاظ وتراكيب غير مألوفة»[2]، أي أنها لغة لها حدود وضوابط تقف عليها تتفاوت بين نحو وصرف ودلالة، كلغة الشعر، على عكس اللغة العامية التي تحدث عفو الخاطر بعيدا عن هذه القواعد والمحددات.

ومن جهة أخرى نجد أن "عبد المجيد عيساني" وضع لها تعريفا أيضا مفاده أنها: «لغة المثقفين ولا تستعمل إلا في المدارس والجامعات والإدارة والوثائق الرسمية والإعلام»[3] ،

فهي بذلك لا تخرج عن جدران المدارس والمؤسسات الإعلامية والمعاملات الرسمية في الإدارات واستخراج الوثائق.

(1) بوزيد ساسي هادف: الازدواجية اللغوية في الجزائر المستقلة، ص 2.

(2) سميح أبو مغلي: مدخل إلى تدريس اللغة العربية، ص 267.

(3) عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، ص 3.

2/ الانحراف من الفصحى إلى العامية:

إن الانحراف من اللغة العربية الفصحى إلى اللغة العامية أنتج لغة هجينة لا تلبي أو تعطي اللغة العربية حقها، فمعلم اللغة العربية يلقي درسه بالعامية، وما أدراك إذا بلغة التخاطب في الشارع وقد أعطى "سميح أبو مغلي" رأيه في هذا الصدد بقوله: «مع الأسف الشديد لقد أضحت اللغة الفصيحة لغة ثانية يتعلمها العربي في المدارس، بعد أن يكون قد اكتسب لغته الأولى لغة الأم –اللغة العامية– من البيت، حيث يتحدث ويتخاطب أفراده بالعامية ومن الحضانة وروضة الأطفال والمربيات والأهل جميعا يستخدمون العامية»[1].

ومن المهتمين بهذا الموضوع "عبد الجليل مرتاض" الذي أعطى هو أيضا رأيه وأسال الحبر فقال: «لسنا بصدد رصد فساد عناصر العربية الفصحى، وبيان تكسير محاصيلها الصوتية والنحوية والصرفية والفونولوجية وغيرها، ولكننا نرجو ألا نزيغ عما نحن فيه»[2].

أي أن دراسة اللغة العربية الفصحى ليس هدفها إحصاء مختلف الانحرافات التي مست اللغة من حيث مستوياتها المختلفة.

كما أن تخلي بعض المجتمعات عن اللغة العربية الفصحى واعتمادهم على العامية بسبب أن الفصحى «تعجز عن أن تعبر عن الحياة، وهي بالتالي صعبة التعلم والتعليم لصعوبة نحوها وصرفها ومفرداتها بخلاف العامية التي هي لغة سهلة تسيل على الألسن بلا عسر ولا تصنع وذلك لخلوها من الإعراب ومن الألفاظ الحوشية (....)»[3].

ومعناه ان اللغة الفصحى لغة صعبة تعجز عن التعبير وتلبية متطلبات الفرد العادي بسبب قواعدها، على عكس العامية التي هي لغة سهلة ليس فيها تكلف أو بدل أية جهد، وهو السبب الذي جعل الفرد ينحرف من الفصحى إليها.

(1) سميح أبو مغلي: مدخل إلى تدريس اللغة العربية، ص 269، 270.

(2) عبد الجليل مرتاض: في رحاب اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، –بن عكنون، الجزائر–، جامعة تلمسان، ط$_2$، 2007، ص 49.

(3) أميل بديع يعقوب: من قضايا النحو واللغة، دار العربية للموسوعات، ط$_1$، 2009م/ 1430هـ، ص 203.

ومجمل القول أن العامية والفصحى تتنافسان فيما بينهما لكي تصبح إحداهما لغة التواصل بين الأفراد، من أجل تحقيق الغايات خاصة لدى الطفل الذي يدخل للمدرسة أول مرة، ففي هذا المجال تجتمع مصطلحات العامية والدارجة واللهجة والفصحى، وقد قيل في هذا الأمر: «يأتي الطفل إلى المدرسة وهو متشبع بنسق لغوي يتشكل من خليط يجمع بين الفصحى وغير الفصحى، أو ما يسمى بالنسق اللغوي الدارج أو اللغة الدارجة، وعندما يوكل إلى المدرسة مهمة تعليم الفصحى وإنباتها في السلوك اللفظي للمتعلم لتصبح أداة تخاطب وتواصل بينه وبين الآخرين، تصبح اللغة العامية مزاحمة للغة الفصحى ومتشبتة بحقها في الأمومة، ويتجلى ذلك في كون الأطفال يتداولون قضاياهم وانشغالاتهم وأحلامهم باللهجة العامية سواء داخل القسم أو في ساحة المدرسة»[1].

كما صرح "نواري سعودي أبو زيد" برأيه حول هذه المصطلحات المتداخلة فقال: «غير أن ما يجب ملاحظته أن مفهوم اللهجة غير الدارجة أو العامية الذي نستعمله اليوم تعبيرا عن مستوى أدنى من مستوى الفصحى الذي قد يشكل عبئا على المتعلم»[2]، أي أن معنى اللهجة يختلف عن الدارجة، كذلك العامية التي توظف في الحديث اليومي وهي كلها أدنى من اللغة الفصحى.

(3) مصطفى وظفاظ: منهجية تدريس اللغة العربية بالمدرسة الابتدائية، نيابة الفقيه بن صالح، أكاديمية جهة تادلة، أزيلان، دط، ص 12.

(4) نواري سعودي أبو زيد: محاضرات في اللسانيات التطبيقية، بيت الحكمة للنشر والتوزيع: ط1، 2012، ص 107.

خـامسا: المنهــاج:

تمهيد:

لا بد أن لكل عملية ناجحة في هذه الحياة طريق تسير عليه بشكل من النظام و التخطيط،وهذا كله يأتي من خلال مناهج تسطرها كل هيئة مسؤولة عن هذه العمليات ونخص بالذكر المؤسسات التربوية التي تسعى إلى تنمية الجوانب المعرفية والنفسية والجسمية والاجتماعية بكل ما تحمله من معنى،فكل منهج تضعه المدرسة يكون مساير للمقررات الدراسية التي يحتويها الكتاب، مع العلم أن المناهج الدراسية قد تطورت من مفهومها التقليدي الضيق الذي يهدف إلى تلقين التلاميذ مختلف المعارف وحشو أذهانهم، بل اتسع اليوم ليصبح هدفه تمكين المتعلم من التفكير وحل المشكلات، ومن هنا بدأت القفزة النوعية التي عرفتها مجالات التربية، ونظرا لأهمية هذه المناهج في عملية التعليم فقد وضعت لها تعاريف ومفاهيم تختلف من باحث لآخر نوجزها فيما يلي:

1/ مفهوم المنهج: «هو ما تقدمه المدرسة لطلابها وهو تعريف عام وواسع ينطبق على المنهج في كل زمان ومكان»[1]، أي أنه يضم كل الأنشطة التي تسطرها المدرسة خدمة لتلاميذها في كل زمان ومكان ويراد به أيضا: «مجموعة الخبرات والمعلومات والمهارات والعادات والاتجاهات التي حصل عليها الفرد واكتسبها بنفسه في المدرسة التي تحكم سلوكه في البيئة»[2]، فهو السبيل إلى اكتساب الفرد كل هذه الامتيازات التي تجعله يتحكم في سلوكه بطريقة منظمة.

(1) عمران جاسم الجبوري وحمزة هاشم السلطاني: المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ومؤسسة دار الصادق الثقافية، ط1، 2013، ص 21.

(2) المصدر نفسه، ص 21.

هذا فيما يخص المنهج كمصطلح، إذ أن هناك من يصطلح عليه بالمنهاج أو مناهج المواد الدراسية ومن التعاريف التي وضعت له نذكر: «هو مخطط عمل بيداغوجي يشتمل عموما زيادة على مواد المقررات المختلفة على مرامي التربية المقصودة، وعلى تحديد أنشطة التعليم والتعلم التي تتطلبها المقررات، وأخيرا على معلومات عن الكيفية التي سيتم بها تقويم التلاميذ»[1]، أي أنه يساهم في تحديد ما يتعلمه الطالب وفق المقررات الدراسية، إضافة إلى وظيفته التقليدية السابقة التي تقوم على تقويم التلاميذ، كما يعرفه أيضا مصطفى الخصاضي بقوله: «هو المادة الدراسية بحيث تختزل في لوائح المواد والمواضيع التي يتم تدريسها في مختلف المستويات التعليمية، وجداول استعمالات الزمن التي تحدد التوزيع الأسبوعي لتلك المواد»[2]، وهنا نجده قد ربط المنهج بالمادة الدراسية التي تعرض على التلاميذ في مختلف الأطوار وفق تسلسل زمني معين يناسب تلك المواد.

ويضيف قائلا في مفهوم المنهاج بأنه: «عبارة عن مجموعة من الخبرات التعليمية للتلاميذ التي يتم تخطيطها والإشراف على تنفيذها من قبل المدرسة لتحقيق أهدافها التربوية»[3]، فعلى عكس التعريف السابق، نجده ربط المنهاج بخبرات التلاميذ التي تساهم المدرسة بتشجيعها وتحويلها إلى أفكار تخدم المؤسسات التربوية.

2/ أنواع المناهج الدراسية:

هناك عدة مناهج دراسية تقوم عليها المؤسسات التربوية بشكل منظم من أجل تحقيق نجاح التلميذ بالدرجة الأولى، وهي نجاحات تتفاوت بين مناهج الوحدات الدراسية مناهج المواد المندمجة،مناهج المواد الدراسية المرتبطة،منهج المواد الدراسية المنفصلة، وهذين الآخرين هما أكثر المناهج استعمالا من قبل الأساتذة خاصة مناهج المواد المنفصلة.

(1) عبد الرحمان التومي: الجامع في ديداكتيك اللغة العربية، مفاهيم منهجيات ومقاربات بيداغوجية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ط1،2015 ، ص73

(2) المصطفى الخصاضي بناء المناهج الدراسية، وفق مدخل الكفايات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص 9

(3) المصدر نفسه،ص10

أ- منهج المواد الدراسية المنفصلة: وقد عرفه عبد العليم إبراهيم قائلا: «ويقصد به المعنى الواضح لمفهوم من التسمية،وهو دراسة المواد المنفصلة والعناية بكل مادة على حدة، وذلك بتنظيم المعلومات والمهارات المطلوب إمداد التلميذ بها.....»[1] ، أي انه سبيل معظم الأساتذة في التعليم، حيث يتم فيه عرض كل مادة على حدة لأنه يساهم في جعل المعارف تنقل التلاميذ بشكل منظم تبعا للتدرج والتسلسل المنطقي للمادة المراد عرضها.

ب- منهج المواد المرتبطة المحوري: هو «المنهج الذي يقوم على الترابط والتكامل بين المواد الدراسية بحيث تتخذ إحدى هذه المواد محورا تدور حوله سائر الخبرات الأخرى، على أن يتجه السير بهذا المنهج نحو مشكلات الحياة والمجتمع»[2]، أي انه يقوم على تدريس المواد الدراسية بطريقة الوحدة فيكون تكامل وترابط بين المواد في اللغة العربية، كأن ننطلق من القراءة لنصل إلى الإملاء، ثم النحو فالصرف.....الخ.

3/ بين المنهاج القديم والمنهاج الحديث:

لقد شهدت المناهج التربوية قفزة نوعية غيرت فيها مسارها التربوي التقليدي إلى مناهج حديثة مسايرة للعصر الذي يوجد في المتعلم، وملائمتها لمحيطه الاجتماعي، على عكس المنهج التقليدي الذي كان يرتبط بالمحيط فقط، فنجد محمود احمد السيد يقول: «كانت العناية في المناهج التقليدية تتركز حول المادة الدراسية على أنها وسيلة وغاية في الأعم الأغلب، إلا أن التطور الذي حدث في ميدان التربية مع تقدم الدراسات في المجال التربوي والنفسي والاجتماعي دفع بعض المربين إلى إدراك الآثار السلبية التي تترتب عن ذلك المفهوم التقليدي للمنهج»[3] فالفرق بينهما يكمن في المحتوى، فالمنهج القديم ينظر إليه كغاية فقط، أما الحديث فيعتبره وسيلة من اجل تكيفه مع المرحلة العمرية للمتعلم، مع

(1) عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، النيل، القاهرة، ط1، ص 37.

(2) المصدر نفسه، صفحة نفسها.

(3) محمود أحمد السيد: في طرائق تدريس اللغة العربية، منشورات جامعة دمشق -كلية التربية- 2010/ 2011، دط، ص 179.

الاستجابة لحاجاته في مجال التعلم كما أنها تنمي فيه الدافعية للتعلم من خلال قدرته على إنتاج نص مشابه للنص الذي قدم له، ومساعدته على ترجمة الأهداف المسطرة والمضامين المقررة إلى وضعيات تعليمية ملائمة لمستواه التعليمي.

الفصل الثـــاني

دراســـــة ميـدانيـة

- تمهيـــــد.
- منهج البحث.
- مجالات الدراسة الميدانية (زمان + مكان).
- عرض ومناقشة نتائج استمارة الاستبيـــان.
- النتـــائج العـــامة.

تمهيـــد:

تعد اللغة العربية من الخصائص التي ميز الله بها الإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى فهو الوحيد الذي يستطيع استخدام هذه اللغة من أجل تحقيق التواصل مع غيره من بني البشر، إذ تعتبر بمثابة وسيلة في يد الإنسان لتنمية أفكاره وتجاربه وتهيئته للعطاء والإبداع والمشاركة في مختلف مجالات الحياة منذ رؤيته لنور الدنيا إلى آخر لحظة في حياته، وهذه اللغة في نشأتها تمر بمجموعة من المراحل، ولعل ما يهمنا هو مرحلة ولوج الطفل إلى عالم التمدرس ونأخذ على سبيل المثال اللغة العربية التي تمثل بالنسبة للطفل لغة ثانية، إذ أنه تعود على سماع ألفاظ بلغة غير هذه اللغة، وهي اللغة العامية التي يكتسبها الطفل في مرحلة نموه الأولى من والديه والمحيطين به ومن الشارع، وعندها يفاجأ الطفل بهذه اللغة التي يجب علينا تهيئته تهيئة كاملة لاكتسابها ونطقها بطريقة سليمة وصحيحة.

أولا: منهج البحث:

لكل عمل علمي منهج يقوم عليه من أجل الوصول إلى النتائج المرضية والمفيدة، ونحن هنا قد اتبعنا المنهج الوصفي الذي يعضده المنهج الإحصائي، والذي يتناسب مع هذه الدراسة والذي سمح لنا بوصف هذه الدراسة وتحليل نتائجها وفق إجراءات هذا المنهج للوصول إلى نتائج تخدم موضوع البحث.

ثانيا: مجالات الدراسة:

1/ المجال المكاني: يمثل ميدان الدراسة لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي ويشمل استعمال العامية في التدريس، وقد كانت المؤسسة التي اخترناها لإجراء الدراسة هي ابتدائية "الشهيد خريمش مصطفى" وابتدائية "الأخوين محروق براقة" في بلدية تسالة لمطاعي ولاية ميلة.

2/ المجال الزمني: ويتمثل في المدة الزمنية التي استغرقت في الدراسة، حيث كانت الانطلاقة في بداية شهر فيفري 2016 والتي تزامنت مع مرحلة العمل في الفصل النظري، وقد كانت بداية الدراسة الميدانية في المؤسسات يوم 6 مارس 2016 حيث قمنا بتوزيع استمارة الاستبيان على الأساتذة في مختلف السنوات لكل من ابتدائية "خريمش مصطفى"، وابتدائية "الأخوين محروق براقة".

3/ العينة ومواصفاتها: إن العينة التي اعتمدنا عليها خلال دراستنا الميدانية هي السنة الأولى من التعليم الابتدائي في مؤسستين شملت كل واحدة منهما على قسمين، وقد قمنا بحضور بعض الدروس من أجل ملاحظة سير الدروس، وهل نجد ملامح العامية لدى الاساتذة، ام أن الغالبة هي الفصحى.

ثالثا: ملاحظات على الدراسة الميدانية:

1/ ابتدائية الأخوين محروق براقة: في يوم 6 مارس 2016 على الساعة التاسعة صباحا حضرنا حصة دراسية لمستوى السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وكان عنوان النشاط الكتابة، والمحتوى: أل القمرية، والكفاءة المستهدفة من الدرس، هي أن يكتب كلمات منظمة على "أل القمرية"، ومما لاحظناه في هذه الحصة أن اللغة الموظفة لغة مزدوجة بين الفصحى والعامية، مع العلم أن هذه الأخيرة كانت تستعمل بصفة قليلة وكان لجوء المعلمة إليها ضروريا، وذلك لعدم استيعاب التلاميذ لما تقول، فاضطرت إلى إدخال العامية في درسها، فمن العبارات المنطوقة بالعامية والتي قمنا بتسجيلها نذكر قول الأستاذة:

- هَيَّ مَنْ يَعْطِيني كَلْمَاتْ فيها ال القمرية.
- أَسْتَخْرَجْ كراس المحاولة.

فنلاحظ على هذين العبارتين أنهما ظهرا باللهجة العامية بدل الفصحى وذلك راجع إلى خُلوّها من الحركات أواخر الكلمات.

- رايحين نكتبو الجملة التي تطرقنا إليها قبل قليل.

وهنا نرى نوعا من الازدواجية اللغوية، حيث مزجت المعلمة بين الفصحى والعامية، فكانت كلمة "رايحين" ذات دلالة ساعدت التلاميذ على فهم مقصود الأستاذة، فكان توظيفها لهذه الكلمة ضروريا، لأن قدرة التلاميذ الاستيعابية لا تتعدى هذا الحد في هذا العمر.

مما لاحظناه وسجلناه أيضا عند قراءة التلاميذ الجملة المكتوبة على السبورة وهي: "تشتعلُ الأعْشَابُ اليابِسَة فَتَحْرِقُ الغَابَة".

قرأت التلميذة دينا فقالت لها الأستاذة: عَاوْدي أقْريْها دينا، فكان الأحرى أن تقول: هيّا دينا أعيدي قراءة الجملة، وهنا هي لا تملك عذرا لتوظيف هذه العبارة، فالتلميذة كانت قادرة على أن تستوعب قولها وطلبها، ومن العبارات التي لاحظناها أيضا:

- نَكْتَبْ التَّاريخْ تَاعْ اليومْ.
- نَكْتَبْ الجُمْلَة علْ كُرّاس.
- نَاخْدُو الصوّر المَوجُودة علْ كْتَابْ.

من خلال حضورنا لهذه الحصة لاحظنا أن هناك نوع من الازدواجية اللغوية في عملية التعليم في الطور الابتدائي، وهذا قد يكون سلبيا على التلاميذ في مراحلهم الدراسية المقبلة، إذ أن تعودهم على ذلك يصعب عليهم فيما بعد استيعاب الفصحى، لكن من جهة أخرى نرى أن مزج الأساتذة بين العامية والفصحى كان ضروريا مقارنة بأعمار التلاميذ، مع الإشارة إلى أن اللغة الفصحى هي الغالبة –حسب ما رأيناه– وأن التلاميذ كانوا يتفاعلون بطريقة عادية ولم تشكل لهم اللغة الفصحى أية صعوبة نظرا لما شاهدناه من تفاعل وتجاوب مع المعلمة وكذا موضوع الدرس، أما فيما يخص الثنائية اللغوية فإنها تنعدم تماما ولم نجد لها أي ملمح إذ أن مستوى السنة الأولى من التعليم الابتدائي لا يسمح بتاتا للأساتذة بتوظيف هذه الظاهرة.

2/ ابتدائية خريمش مصطفى: في يوم الأحد 13 مارس 2016 على الساعة التاسعة والنصف صباحا قمنا بحضور حصة دراسية مع تلامذة السنة الأولى ابتدائي في مؤسسة الشهيد المدعو "خريمش مصطفى"، وكان نوع النشاط تعبير شفوي، والمحتوى: نص بعنوان "زكريا المتسامح"، الكفاءة القاعدية: القدرة على التعبير التلقائي واستنباط الصورة، وبعد كتابة عنوان الدرس قامت المعلمة بإجراء مراجعة للدرس السابق فقالت:

- يَا لّه نَسْتَخْرَجْ الأَلْوَاحْ.

- رَايْحِين نْقُومو بمراجعة الحروف تاعْ الأُسبوع الماضي.
- نَمْسَحْ الألْواح وكَتْبُولي "تُ" في آخر الكلمة، زوج ثواني والي ما نْتَهَاشْ يَرْفَعْ الألْواحْ.

نلاحظ في هذه العبارات أن المعلمة تستعمل اللهجة العامية بصفة كبيرة وغالبة وتهمش الفصحى في تعاملها مع التلاميذ وبعد انتهاءها من المراجعة باشرت بدرس التعبير الشفوي فقالت:

- عندما نخرج إلى الساحة مع من نلعب؟
- أَجَابت كَوثَر: مع أَصْحابي.
- ردت عليها المعلمة مستعملة العامية: قادْرِينْ كي نْقُولو مْعَ أَصْحَابي نْقُولو مْكانْها زملائي.
- سألتهم أيضا أين ترتدي المعلمة المئزر، فلم يجب أحدهم فقالت لهم: في المدرسة مَارَايْحَاش تخْرَجْ بيه لشّارع.

فنرى هنا أنها توظف العامية بصفة مبالغ فيها أما الفصحى فهي تتجسد في بضع الكلمات فقط.

مما لفت انتباهنا أيضا أنه لم نجد أو نلمح تجاوب كبير للتلاميذ مع معلمتهم رغم أنه مضى نصف العام الدراسي، وتعاملها معهم أيضا باللهجة العامية التي اعتادوا على سماعها قبل دخولهم عالم التعلم، على خلاف المعلمة (ب) التي كانت الفصحى عندها أولوية، فهذا راجع إلى طريقة الأستاذتين في توظيف المصطلحات المناسبة وكيفية تعاملها مع التلاميذ.

وذلك لأن المرحلة الابتدائية تعد بمثابة لبنة ينطلق منها الطفل في تطوير لغته، فتطور لغته أو تراجعها مرتبط بهذه المرحلة وهذا بالرغم مما تعانيه اللغة العربية من التهميش الذي طالها من الإدارات والمراكز العليا من خلال ترقيتها لحاملي الشهادات باللغة الفرنسية على

حساب حاملي الشهادات باللغة العربية وفي ذلك يقول الدكتور عابد محمود بوهادي: «ومنها أيضا ترقية العنصر المثقف باللغة الفرنسية إلى المناصب العليا ذات سلطة ونفوذ لـ (...) وتهميش العنصر المعرب مهما توفر على أعلى الشهادات العلمية».[1]

لكن بالرغم من كل هذه الملاحظات والدراسات التي سبقتنا في الحديث عن آثار العامية على التدريس وأنها اجتاحت مجال التعليم تبقى اللغة العربية الفصحى هي لغة التطور والرقي ولكن طبعا بتضافر كل الجهود من أجل النهوض بها.

(1) عابد محمد بوهادي: تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص 50.

رابعا: ما يلاحظ على المنهاج الدراسي للسنة الأولى ابتدائي:

إن الأطفال قبل ولوجهم في مجال التعليم يكونون قد اكتسبوا لغة يتواصلون بها داخل الأسرة أو المحيط الذي يعيشون فيه على حد سواء، وعند دخولهم للمدرسة يجدون أنفسهم أمام لغة غريبة إذا لم نقل أجنبية لا يفقهون فيها شيئا، وهذا راجع إلى الظروف التي نشأ فيها هذا الطفل المتعلم، ونجد هذا واردا في الوثيقة المرفقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم الابتدائي ومصرح به ومفاده: «عند الالتحاق بالسنة الأولى يلتحق جل المتعلمين مباشرة من الوسط الأسري، وليس معهم من المكتسبات القبلية في اللغة سوى لغة الأم العامية (العربية الدارجة والأمازيغية)، هذه المرحلة تخصص لهذه الفئة طوال شهر كامل لغرض تهيئتهم للتكيف مع الجو المدرسي وتزويدهم بكفاءات أولية في التعبير الشفوي والقراءة والكتابة، قصد السماح لهم بالانتقال بيسر إلى مرحلة التعلمات الأساسية».[1]

زد على ذلك فالأطفال المقبلون على الدخول في مجال التمدرس اعتادوا في حياتهم اليومية على سماع القصص والحكايات من أجدادهم، وهذه الظاهرة تساعدهم على تنمية ملكة الاستماع والتعبير والنطق السليم، وهذا ما يتطلبه مجال التعليم، وهنا يمكننا أن نقول أن منهاج السنة الأولى الابتدائي على الأرجح يتناسب مع محيطهم الاجتماعي وهذا ما تقر به الوثيقة المرفقة للمنهاج: «فهناك مثلا بالنسبة للمرحلة التمهيدية حيث التلميذ لم يتعلم القراءة والكتابة إمكانية إعداد مشروع بيداغوجي شفوي يتمثل في نادي الحكايات، معنى ذلك أن التلاميذ يتدربون خلال هذه الفترة وضمن عدد من الأفواج على حكاية قصص قصيرة تدريبا لهم على سلامة النطق وحسن الأداء»[2]

(1) الوثيقة المرفقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم الابتدائي، جوان 2011، اللجنة الوطنية للمنهاج، مديرية التعليم الأساسي، ص 09.

(2) المرجع نفسه، ص 8.

خامسا: ما يجب التقيد به في وضع المنهاج:

يجب على المعلمين والمسؤولين عن وضع المناهج التعليمية والدراسية مراعاة مستوى التلاميذ من ناحية القدرة الاستيعابية واللغة المستعملة في محيطهم الأسري والمجتمعي من أجل تمكينهم من الوصول إلى اكتساب المعرفة، ونعني به أن المنهاج يجب أن يشتمل على المصطلحات الفصيحة شريطة أن تكون قريبة من اللغة التي اعتاد الطفل سماعها واستعمالها، كمصطلحات التحية والتسوق واللعب والتي تكون من أصل لغتهم الأم، وقد ورد هذا في منهاج السنة الأولى من التعليم الابتدائي ومضمون ذلك: «مع أن هذا المستوى من اللغة لا يمكن الوصول إليه مع المتعلم الذي أقبل إلينا بلغة أمه، إلا بعد اجتياز مستويات les registres قريبة من لغة الأم، إضافة إلى كون هذه المستويات تتفاوت بتفاوت لغات الأم المحلية في الجزائر، وبدرجة تأثر هذه الخيرة باللغة المدرسية المتهيئة»،[1] ومعنى ذلك أن الطفل لا يمكنه استيعاب كل مستويات اللغة عند دخوله المدرسة إلا بعد ربطهما بلغته الأم، وتعليمه هذه المستويات تدريجيا حتى يتمكن من ناصية اللغة العربية المبرمجة في المنهاج المسطر من أجله.

(1) منهاج السنة الأولى من التعليم الابتدائي، جوان 2011، اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الأساسي، ص 12.

سادسا: آليات تدريس اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية:

لا بد للغة العربية أثناء تدريسها للتلاميذ في المرحلة الابتدائية أن تتم وفق آليات محددة، حتى وإن كانت هذه الأخيرة تمتزج مع العامية وهذه الآليات هي:

1/ «تدريبه على الكلام»: كما يقول الدكتور الحافظ عبد الرحيم، ومعنى ذلك أن نعود الطفل على الكلام عن طريق التكرار الدائم وتشجيعه على نطق أكبر عدد من الكلمات بطريقة صحيحة خالية من الأخطاء.[1]

2/ «عدم استخدام ألفاظ بديئة»: من خلال نهي الطفل عن كل الكلمات الرديئة التي تسيء للأخلاق وتعويده على كلمات جيدة وهادفة مثل: التسامح، الشهامة، الصدق وهذا نجده متوفر في منهاج السنة الأولى ابتدائي من خلال نص "زكريا المتسامح".

3/ «الاهتمام بحسن النطق وطول الجملة وسلامتها»: أي أن نولي اهتماما لطريقة نطق الطفل للأصوات والحروف والكلمات ونحرص على أن يكون لديها مخرج صحيح وندربه لينطق أكبر قدر من الكلمات مثلما فعلت الأستاذة (أ) عندما نطقت التلميذة جملة: «تَشْتَعِلُ الأَعْشَابُ اليَابِسَة فَتَحْتَرِقُ الغَابَة» والتلميذة قرأتها بهذه الطريقة: «تَشْتَعِلُ الأَعْشَابْ اليَابِسَة فَتَحْتَرِق الغَابَة» فقالت لها الأستاذة: لا خطا تقرأ هكذا وأعادت قراءتها من جديد، ثم قرأتها التلميذة مرا ت كثيرة حتى استقام نطقها.

4/ «إكثار طرح الأسئلة»: وذلك عن طريق وضع التلميذ في وضعية مشكلة تجعله يبحث عن الإجابة ويتعود على الأسئلة مهما تنوعت وتعددت، وقد لاحظنا ذلك فيما فعلته

(1) الحافظ عبد الرحيم الشيخ: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، شارع الجامعة، ط1، 2013، ص 11.

الأستاذة (أ) ماذا قلنا عن حرف (في)؟ إلى أي حرف من الحروف ينتمي؟ وكذلك حرف (إلى) قالت لهم: هل هو ينتمي إلى القائمة الموجود فيها حرف (في).

تدريبات التلاميذ على الكلام واللغة:

1/ «التكلم مع الطفل وحواره»: وذلك عن طريق التواصل مع التلميذ في السنة أولى من طرف الأستاذة (أ) عندما كانت تتحاور مع التلاميذ وتسألهم مثل: هل فهمتم؟، هل أعيد قراءة الجملة؟، من يمسح السبورة؟، من يعيد كتابة الجملة؟، وغيرها من أساليب الحوار وهو الشيء الذي جعل التلاميذ يتكلمون وكانوا أكثر جرأة وتجاوب مع الدرس.

2/ «قراءة قصص مناسبة لسن الطفل»: فهذه القصص تساهم في تنمية لغة التلميذ وتمكنه من استيعاب أكبر عدد من الألفاظ الصحيحة والمنطوقة نطقا صحيحا وهذا ما يجعله يكتسب رصيد لغوي لا بأس به وبهذا تنمو الملكة اللغوية لديه، ويتجلى ذلك فيما فعلته الأستاذة (ب) وهو قراءتها لقصة "زكريا المتسامح" وتجاوب التلاميذ معها عند طرحها لمجموعة من الأسئلة عليهم.

3/ «تدريب عضلات الفم واللسان والشفتين»: وذلك من أجل تعويد التلميذ على نطق الحروف والكلمات بطريقة سليمة مثل ما فعلته الأستاذة (أ) عندما طلبت منهم نطق حرف (تُ) فقام التلاميذ بنطقه عدة مرت حتى تعودوا عليه.[1]

(1) الحافظ عبد الرحيم الشيخ: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص 12.

عرض ومناقشة نتائج استمارة الاستبيان للدراسة البيانية:

1/ كيف ترى التعليم في الجزائر:

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	قيمة الزاوية
بحاجة إلى إعادة النظر	3	%30	108°
هو الركيزة الأساسية للطفل	4	%40	144°
في تذبذب	1	%10	36°
يركض وراء نظريات التنظيم الحديثة	1	%10	36°
عبارة عن تصور عام للنظام التربوي	1	%10	36°
المجموع	10	%100	360°

جدول رقم (01) يمثل حالة التعليم في الطور الابتدائي.

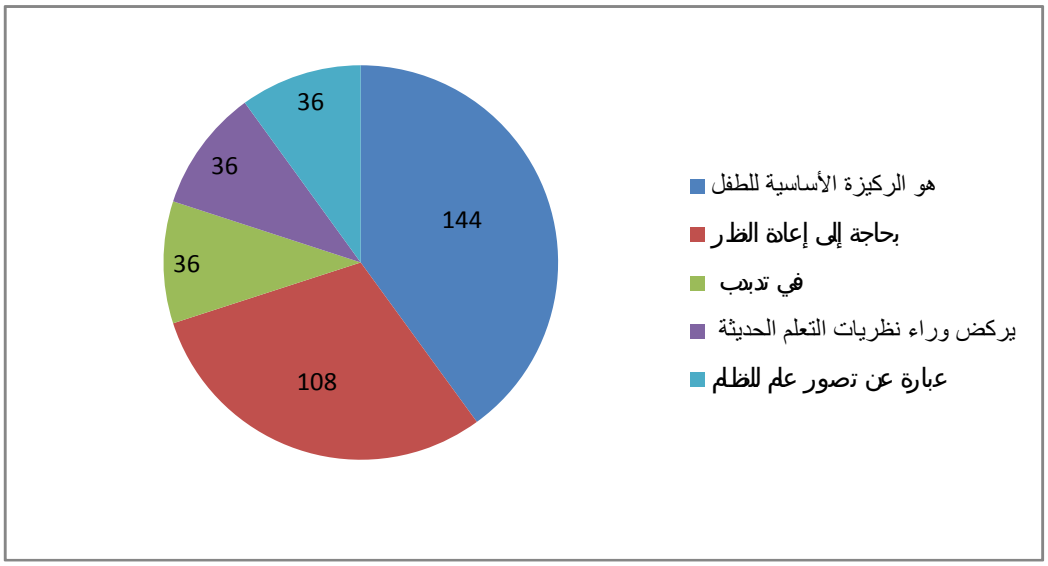

دائرة نسبية تمثل كيف هو التعليم في الابتدائي

عرض النتيجة: نلاحظ من خلال الجدول والدائرة أن الإجابات كانت متباينة إذ نجد أن النسبة الكبيرة حظي بها اعتبار التعليم هو الركيزة الأساسية ثم جاءت بعده نسبة إعادة النظر فيه ثم تلتها الإجابات الأخرى بالتساوي، وهذا دليل بأنه يسير وفق مناهج تربوية.

التحليل: إن التعليم في الجزائر في طريقه إلى التقهقر وذلك نظرا لما تطبقه المنظومة التربوية من مناهج ليست نابعة من الواقع الذي يعيشه المتعلم في الجزائر، وإنما مستمدة من المناهج الغربية.

2/ هل استعمال الثنائية اللغوية في التعليم الابتدائي له أثر سلبي أم إيجابي؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
سلبي	6	%60	216°
إيجابي	2	%20	72°
لا توجد ثنائية لغوية	1	%10	36°
قد تفيد إذا ما زادت عن حدها	1	%10	36°
المجموع	10	%100	360°

جدول رقم (02) يمثل أثر الثنائية اللغوية إن كان سلبي أو إيجابي.

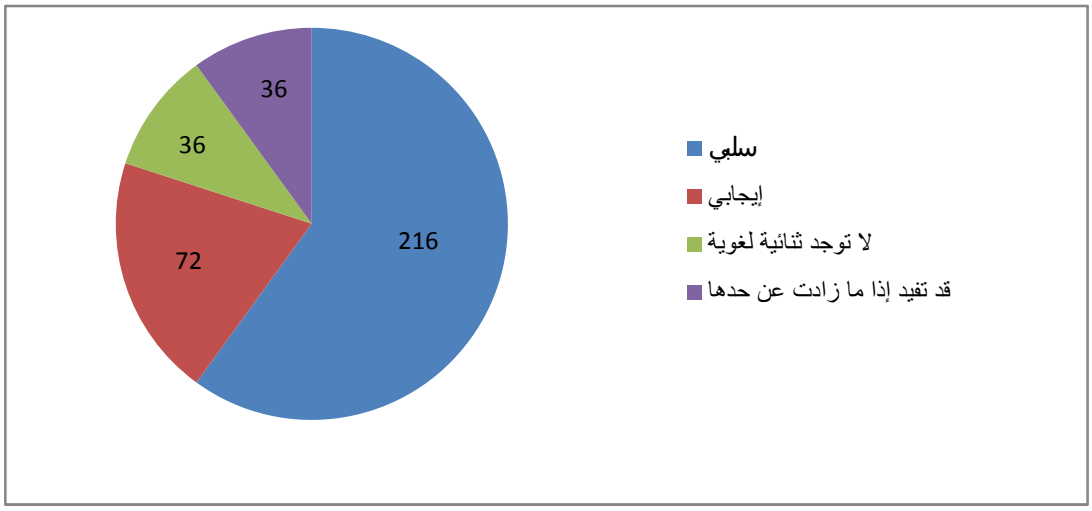

G دائرة نسبية تمثل أثر التعليم الابتدائي إن كان سلبي أو إيجابي

عرض النتيجة: نلاحظ من خلال الجدول والدائرة أن اغلبية الإجابات التي حصلنا عليها تقول بأن للثنائية اللغوية في عملية التدريس في المرحلة الابتدائية أثر سلبي بينما

كانت هناك آراء قليلة تتباين بين من يقول بأنه لها أثر إيجابي وبين من يقول بأنه لا توجد ثنائية لغوية أصلا.

التحليل: نرى بأن للثنائية اللغوية أثر سلبي حسب الأغلبية وهذا راجع إلى المجتمع اللغوي الذي يعيش فيه الفرد.

3/هل يمكن تجنب الازدواجية اللغوية في عملية التعليم؟

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	7	%70	252°
لا	3	%30	°108
المجموع	10	%100	°360

جدول رقم **(03) يمثل إمكانيات تجنب الازدواجية اللغوية في التعليم.**

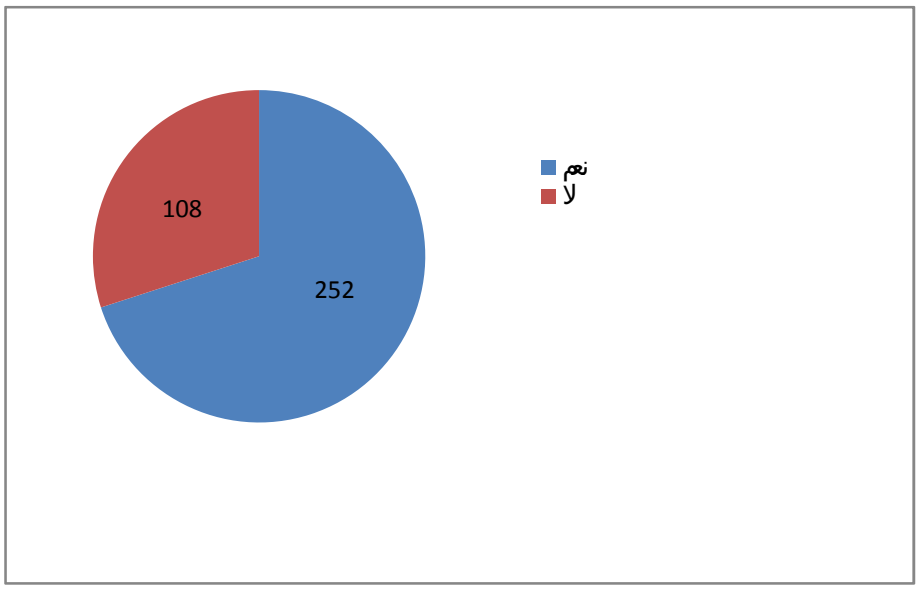

G دائرة نسبية تمثل إمكانية تجنب الازدواجية اللغوية في التعليم

عرض النتيجة: من خلال الجدول والدائرة نلاحظ

أن الإجابات تقريبا كلها تقول بأنه يمكن تجنب الازدواجية اللغوية في عملية التدريس

التحليل: بإمكاننا تجنب الازدواجية اللغوية في عملية التدريس من خلال الابتعاد كل البعد عن إدخال أو توظيف العامية في التعليم.

4/ هل تعتقد أن العامية تصلح لغة للتدريس في الطور الابتدائي؟

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	10	%100	°360
لا	0	%0	°0
المجموع	10	%100	°360

جدول رقم (4) يمثل مدى صلاحية العامية في التدريس.

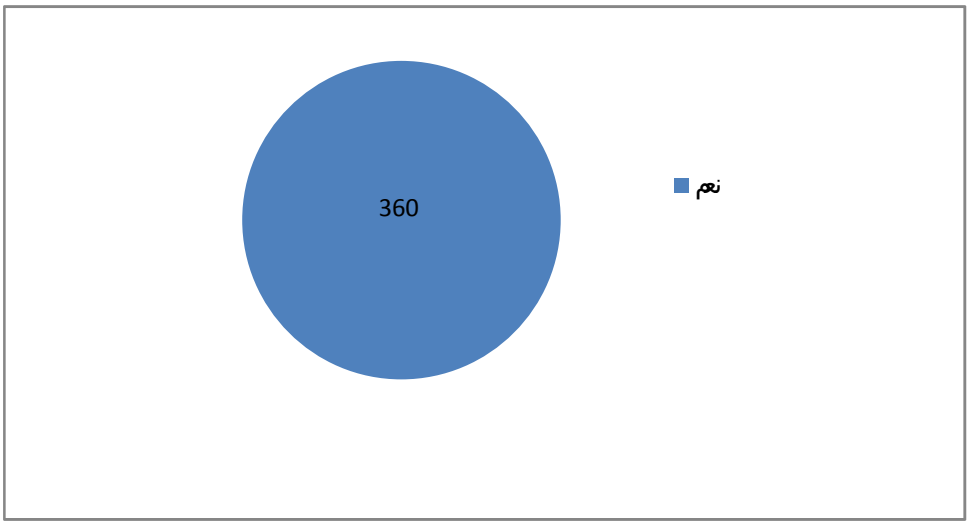

G دائرة نسبية تمثل مدى صلاحيةالعامية في التدريس.

عرض النتيجة: نلاحظ أن أغلبية الإجابات تميل إلى القول بأن العامية تصلح بأن تكون لغة يدرس بها في الطور الابتدائي.

التحليل: نرى بان العامية لا تصلح بأن تكون لغة معتمدة للتدريس في الجزائر بحكم ابتعادها عن القواعد النحوية.

5/ ألا ترى بأن العامية من الأسباب التي أدت إلى نقص توظيف الفصحى في التدريس؟

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	9	%90	°324
لا	1	%10	°36
المجموع	10	%100	°360

جدول رقم (5) يمثل ما مدى اعتبار العامية سببا من أسباب زوال الفصحى.

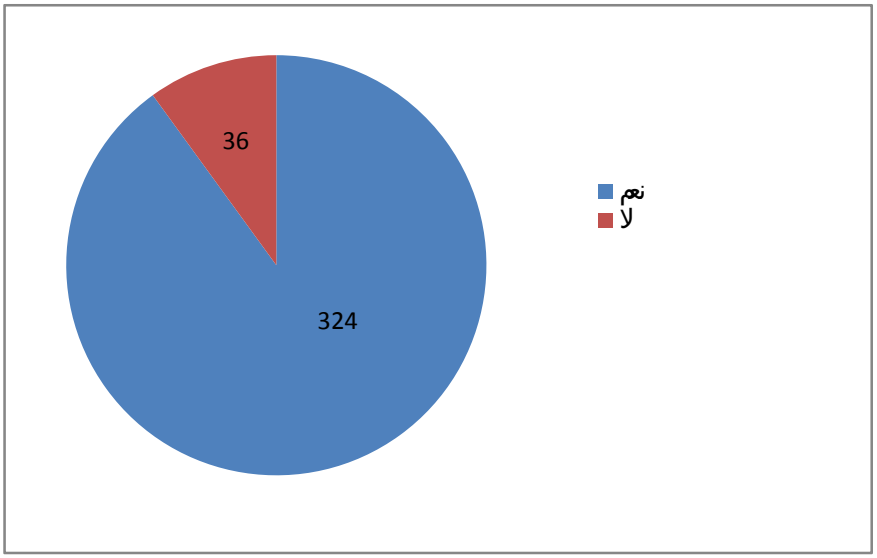

G دائرة نسبية تمثل ما مدى اعتبار العامية سببا من أسباب زوال الفصحى.

عرض النتيجة: نلاحظ أن كل الإجابات تذهب إلى القول بأن انتشار العامية من أسباب زوال الفصحى أو نقصها في عملية التدريس.

التحليل: للعامية أثر بالغ كان السبب الأساسي في تخلي معظم الأساتذة عن توظيف الفصحى في عملية التعليم وذلك، وذلك نظرا لما لاحظناه خلال فترة تربصنا في المؤسسات التعليمية.

6/ هل يمكن أن تعود الفصحى إلى مكانتها الأولى؟

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	10	%100	°360
لا	0	%0	°0
المجموع	10	%100	°360

جدول رقم (6) يمثل إمكانية عودة الفصحى إلى مكانتها.

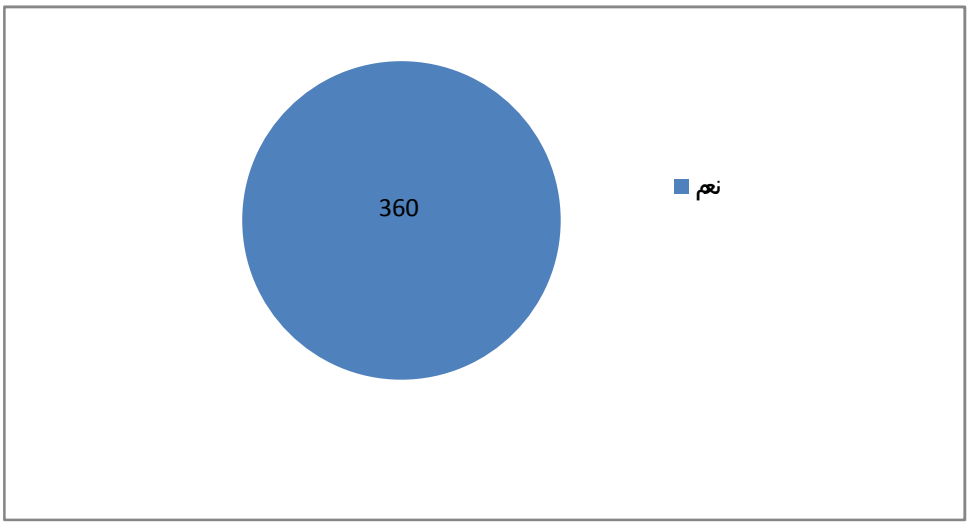

G دائرة تمثل إمكانية عودة الفصحى إلى مكانتها.

عرض النتيجة: نلاحظ أن الأساتذة يتفاءلون بعودة الفصحى إلى المؤسسات التعليمية.

التحليل: نرى بأنه يمكن للفصحى أن تعود إلى مكانتها من أجل الحفاظ عليها وذلك من خلال تلقينها لأبنائنا والابتعاد عن ما يخل بها.

7/ هل المنهاج التعليمي للسنة الأولى ابتدائي يتلاءم مع أعمار المتعلمين ومحيطهم.

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	05	%50	°180
لا	05	%50	°180
المجموع	10	%100	°360

جدول رقم (7) يمثل ما مدى ملائمة منهاج السنة أولى ابتدائي لأعمار المعلمين ومحيطهم.

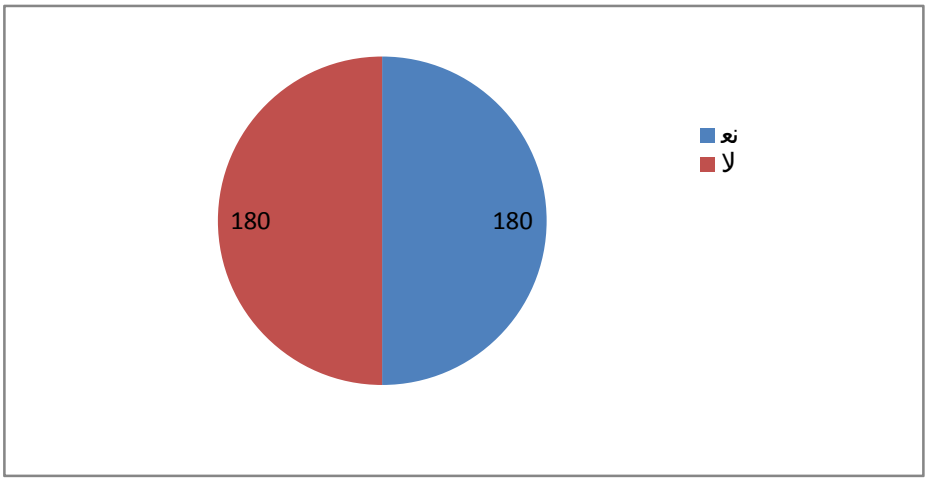

G دائرة نسبية تمثل ما مدى ملائمة منهاج السنة الأولى لأعمار المعلمين ومحيطهم

عرض النتيجة: نلاحظ من خلال الجدول والدائرة بأن الإجابات المتعلقة بالمنهاج كانت متساوية بين الأساتذة.

التحليل: نرى بأن منهاج السنة الأولى ابتدائي غير ملائم لأعمار التلاميذ نظرا لاحتوائه على موضوعات لا تتماشى مع مرحلتهم العمرية والمحيط الاجتماعي الذي يعيشون فيه.

8/ هل تعتقد أن المدرسة الجزائرية ناجحة؟

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	05	%50	°180
لا	05	%50	°180
المجموع	10	%100	°360

جدول رقم (8) يمثل نسبة نجاح المدرسة الجزائرية أو عدمه؟

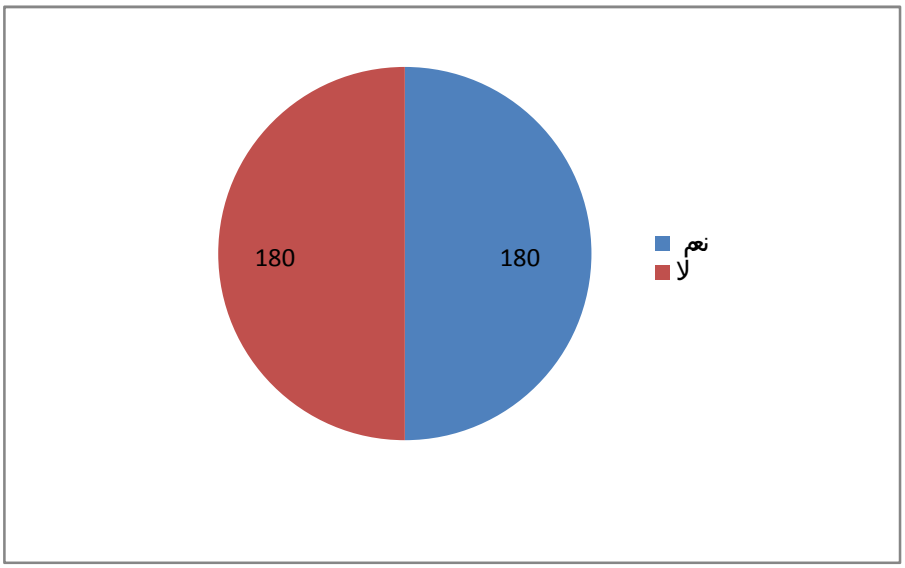

G دائرة نسبية تمثل نسبة نجاح المدرسة الجزائرية أو عدمه.

عرض النتيجة: نلاحظ بأن آراء الأساتذة حول إمكانية نجاح المدرسة الجزائرية أو عدمه متساوية.

التحليل: إن المدرسة الجزائرية ليست ناجحة ما دامت أنها تعتمد على المناهج الغربية التي تنافي الواقع التعليمي في الجزائر، ونجاحها يرتبط بالقرار السياسي.

خـــاتمـــة

الخـــاتمة:

بعد دراستنا للموضوع نعتقد بأنه يسمح لنا بأن نقول أن المتتبع لسير المنظومة التربوية يلاحظ بأن هناك تغير قد حدث في مفهوم التعليم بحيث تعدى الجانب الشخصي الذي يتعلق بالمعلم إلى الجانب الموضوعي الذي يتعلق بالمتعلم وكل ما يحيط به من مناهج وطرائق التدريس والوسائل المساعدة، أما فيما يخص اللغة الموظفة في عملية التدريس فإننا لاحظنا بأن هناك نوع من الغياب في استعمال اللغة العربية الفصحى في المدرسة الابتدائية، وحلول اللهجة العامية مكانها بسبب عدة ظروف سواء تعلقت بالاسرة أو المدرسة أو المنهاج المقرر، اذ لا بد من محاولة غرس اللغة العربية في أبنائنا والأجيال القادمة من أجل القضاء على اللهجة العامية التي استفحلت وطالت المؤسسات في مختلف التخصصات التي تدرس اللغة العربية، ومن الآثار السلبية التي تخلفها العامية نذكر:

– استخدام العامية في التعليم يؤثر بشكل سلبي على نشاطات المتعلم خاصة الكتابة والإملاء.

– إن المعارف التي يتلقاها الطفل في مراحله الأولى من التمدرس بالعامية يؤثر سلبا على حياته الأكاديمية. قد يسلك التلميذ المسار الخطأ بسبب استعمال الأستاذ للعامية وإن كان بغير قصد.

ونظرا لهذه النتائج السلبية ارتأينا إلى وضع بعض الحلول لعلها تكون ثمرة هذا العمل ومؤشرا للعودة باللغة العربية الفصحى إلى مكانتها ولو في مجال التدريس فقط، ومن هذه الحلول نذكر:

– الاهتمام بالواقع اللغوي للتلميذ وإبعاده عن استعمال العامية.

– العمل على دعم اللغة العربية وذلك باعتماد أنشطة متعددة كالتعبير الشفوي، المسرح المدرسي، المحفوظات والأناشيد.

- العمل على إلغاء القنوات التي تعتمد العامية لغة للتخاطب خاصة المتعلقة بالأطفال.
- وضع برامج تلفزيونية تتحدث بالفصحى خاصة أفلام الكرتون.
- أن تكون الفصحى من الشروط الأساسية للتعلم.
- تكوين أشرطة صوتية ترتبط بالكتاب المدرسي للمتعلم.

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصحف الشريف : رواية ورش عن نافع ابن الأزرق

***الكتـب.**

1/ إبراهيم خليل: مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010م/ 1430هـ.

2/ الحافظ عبد الرحيم الشيخ: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، شارع الجامعة، ط1، 2013.

3/ الشيخ أحمد رضا: قاموس رد العامي إلى الفصيح، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1981.

4/ المصطفى الخصاضي: بناء المناهج الدراسية، وفق مدخل الكفايات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

5/ أميل بديع يعقوب: من قضايا النحو واللغة، دار العربية للموسوعات، ط1، 2009م/ 1430هـ.

6/ بوزيد ساسي هادف: الازدواجية اللغوية في الجزائر المستقلة، كلية الحقوق والآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، الجزائر.

7/ سميح أبو مغلي: مدخل إلى تدريس اللغة العربية، دار البداية، ناشرون وموزعون، ط1، 2010.

8/ عابد محمد بوهادي: تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2011.

9/ عبد الجليل مرتاض: في رحاب اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، –بن عكنون، الجزائر–، جامعة تلمسان، ط$_2$، 2007.

10/ عبد الرحمان التومي: الجامع في ديداكتيك اللغة العربية، مفاهيم منهجيات ومقاربات بيداغوجية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ط$_1$، 2015.

11/ عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، النيل، القاهرة، ط$_{14}$.

12/ عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط$_1$، 2011.

13/ علي احمد طالب: أثر استعمال العامية في التدريس، دن، دط، 1995.

14/ عمران جاسم الجبوري وحمزة هاشم السلطاني: المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ومؤسسة دار الصادق الثقافية، ط$_1$، 2013.

15/ لطفي بوقربة: محاضرات في اللسانيات التطبيقية، معهد الآداب واللغات، جامعة بشار، ط$_1$.

16/ محمد أحمد السيد: في طرائق تدريس اللغة العربية، منشورات جامعة دمشق – كلية التربية– ، د.ط،2011.

17/ مصطفى وظفاظ: منهجية تدريس اللغة العربية بالمدرسة الابتدائية، نيابة الفقيه بن صالح، أكاديمية جهة تادلة، أزيلان، دط.

18/ ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط$_1$، 1993.

19/ نواري سعودي أبو زيد: محاضرات في اللسانيات التطبيقية، بيت الحكمة للنشر والتوزيع: ط1، 2012.

20/ هشام النحاس: معجم فصاح العامية، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

21/ الوثيقة المرفقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم الابتدائي.

22/ منهاج السنة الأولى من التعليم الابتدائي.

***المذكـــرات:**

1/ محمد الهاشمي: المحيط اللغوي وأثره في اكتساب الطفل اللغة العربية الفصحى، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، 2015

***المجـلات:**

1/ إبراهيم كايد محمود: اللغة العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، العدد 1، مارس 2002.

2/ دليلة فرحي: الازدواجية اللغوية، مفاهيم وإرهاصات، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الخامس، مارس 2009.

***المقالات:**

1/ الفصحى وعاميتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب: أعمال الندوة الدولية التي نظمت مع وزارة الثقافة، نزل الأوراسي، منشورات المجلس 2008.

2/ عباس المصري وعماد ابو حسن: الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، المجمع 8، 2014م.

3/ عبد القادر سلامي: مقال في اللغة واللهجة بين الثبات التحول، جامعة تلمسان.

الملاحق

استمــارة الاستبيــان:

المستجوب:

- مهنة المستجوب: .....
- مؤسسة العمل: .....

1-كيف ترى التعليم في الابتدائي؟: .....

.....

.....

- هل ترى أن التعليم في الابتدائي بالفصحى، أو بالعامية، أم بهما معا؟

.....

2- هل استعمال الثنائية اللغوية في تعليم الطور الابتدائي له أثر سلبي أو إيجابي؟

.....

- ماذا تعرف عن الازدواجية االغوية؟: .....

.....

.....

3- هل يمكن تجنبها في عملية التدريس؟ نعم - لا

- ما رأيك في التعليم بالعامية في المدارس الابتدائية؟: .....

.....

.....

.....

- هل تعتقد أن العامية تصلح لغة للتدريس في الطور الابتدائي؟ نعم - لا
- ألا ترى أن اللهجة العامية من الأسباب التي أدت إلى نقص توظيف الفصحى في التدريس؟

نعم – لا

– هل يمكن أن تعود الفصحى إلى مكانتها الأولى؟ نعم – لا

– هل المنهاج التعليمي للسنة الأولى ابتدائي يتلاءم مع أعمار المتعلمين ومحيطهم الاجتماعي؟ نعم – لا

– هل تعتقد أن المدرسة الجزائرية ناجحة؟ نعم – لا

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي
عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

Centre Universitaire
Abdelhafid Boussouf Mila

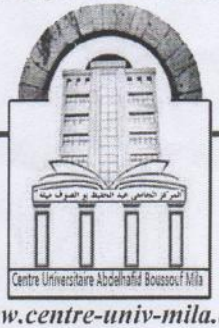

معهد الآداب و اللغات
☎/ 🖷 031 45 00 26

Institut des lettres et des langues

www.centre-univ-mila.dz

مراسلة رقم: ...16.../ م أ ل/ 2016

ميلة في: ...2.1... فيفري 2016

إلى السيد المحترم/ مدير ابتدائية الأخوين محروق براقة
تسالة المطاعي – ميلة –

الموضوع: طلب إجراء تربص.

تحية طيبة وبعد...

في إطار ربط المعرفة النظرية بالجانب التطبيقي يشرفنا أن نرجو من سيادتكم الموافقة على إجراء تربص بمؤسستكم للطالبتين /

01- بوالقمح سعاد.

02- بوالشعير حكيمة.

المسجلتين بالسنة: الثالثة ليسانس. شعبة: لغة وأدب عربي.

تخصص: لسانيات تطبيقية. خلال السنة الجامعية: 2016/2015.

عنوان الموضوع: العامية وأثرها على التعليم في المدرس الجزائرية السنة الأولى ابتدائي أنموذجا.

مدة التربص: **30** يوما (شهر واحد).

وإننا لواثقون من أنكم سوف تقدمون لهم يد المساعدة .

في الأخير تقبلوا منا سيدي فائق التقدير والاحترام.

مدير معهد الآداب واللغات

مدير معهد الآداب و اللغات
د. الأخضر رابح

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي
عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

Centre Universitaire
Abdelhafid Boussouf Mila

معهد الآداب و اللغات
031 45 00 26 /☎ 🖷

Institut des lettres et des langues

www.centre-univ-mila.dz

مراسلة رقم: ...15... / م أ ل/ 2016

ميلة في: ...21... فيفري 2016

إلى السيد المحترم/ مدير ابتدائية الشهيد خريمش مصطفى

تسالة المطاعي – ميلة –

الموضوع: طلب إجراء تربص.

تحية طيبة وبعد...

في إطار ربط المعرفة النظرية بالجانب التطبيقي يشرفنا أن نرجو من سيادتكم الموافقة على إجراء تربص بمؤسستكم للطالبتين /

01- بوالقمح سعاد.

02- بوالشعير حكيمة.

المسجلتين بالسنة: الثالثة ليسانس. شعبة: لغة وأدب عربي.

تخصص: لسانيات تطبيقية. خلال السنة الجامعية: 2016/2015.

عنوان الموضوع: العامية وأثرها على التعليم في المدرس الجزائرية السنة الأولى ابتدائي أنموذجا.

مدة التربص: **30** يوما (شهر واحد).

وإننا لواثقون من أنكم سوف تقدمون لهم يد المساعدة .

في الأخير تقبلوا منا سيدي فائق التقدير والاحترام.

مدير معهد الآداب واللغات

مدير معهد الاداب و اللغات

د. الاخضر رابح

فهرس الموضوعات

فهـرس الموضوعـات:

مقدمـة.....أ

تمهيد.....6

الفصل الأول: مصطلحات ومفاهيم

المبحث الأول: الثنائية اللغوية 7

* مفهومها.....7

* أسبابها.....8

المبحث الثاني: الازدواجية اللغوية

* مفهومها 10

* أسبابها 12

* بين الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية.....13

المبحث الثالث: اللهجة العامية والعربية الفصحى

* تمهيد.....15

* مفهوم العامية.....16

* دواعي استعمال العامية في التدريس.....17

* عيوب استعمال العامية في التدريس.....19

* مفهوم اللغة العربية الفصحى.....20

* الانحراف من الفصحى إلى العامية.....21

المبحث الرابع: المنهاج

* مفهوم المنهاج 23

* أنواع المناهج الدراسية 24

* بين المنهاج القديم والمنهاج الحديث.....25

الفصل الثاني: دراسة ميدانية

* تمهيد.....29

* منهج البحث.....30

* مجالات الدراسة الميدانية (المكان + الزمان).....31

* عرض ومناقشة نتائج استمارة الاستبيان.....39

خاتمة 49

قائمة المراجع 52

الملاحق.....56

فهرس الموضوعات.....59